الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كليـــــة الآدب واللغـــات

قسـم: اللغـة والأدب العربـي

خطبة زياد بن أبيه "البتراء"

– دراسة أسلوبية–

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها

تخصّص: أدب عربي قديم

إعداد الطالبتين:

- فاطمة مولاي براهيم
- منال العياشي

إشـراف:

أ. د محمد السعيد بن سعد

السنة الدراسية: 1445/1444هـ - 2024/2023م

شكر وتقدير

نتقدم بالشّكر والحمد لله الذي منا علينا بإتمام هذا العمل،

واللهم صل وسلم على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين.

كما نتقدم بالشكر للأستاذ الدكتور محمد السعيد بن سعد: الذي ساندنا من خلال ملاحظاته البنّاءة والتي أرشدتنا لإتباع أقوم المناهج وأسلم الطرق في إنجاز عملنا.

كما لا ننسى أن نتقدم بالشّكر إلى أساتذة قسم اللغة العربية، على الجهد الجهيد الذي بذلوه معنا خلال فترة الدراسة.

والشّكر موصول إلى كل من ساعدنا بالدعم

من قريــب أو بعيــد.

ملخص

يعرض هذا البحث الموسوم بـــ: خطبة زياد بن أبيه "البتراء" دراسة أسلوبية.

وقد طرحت اشكالية مفادها: **ما هي المستويات الأسلوبية التي إحتوتها خطبة " البتراء" ؟**

إذ إتخدت الخطابة أداة لنشر الدعوة وتوعية الناس فكانت تارة بأسلوب راق ومباشر أساسه البلاغة وفصاحة القول وتارة أخرى بأسلوب التهديد والوعيد، على هذا الأساس تميزت "خطبة البتراء" – لزياد بن أبيه– بالابداع وذلك لما احتوته من أسلوب فني وصياغة أدبية محكمة، واستخدام لأساليب البلاغة المختلفة إضافة إلى استخدام الأساليب الإنشائية والخبرية والصور البيانية والبديعية وذلك لغرض فنيٍ جماليٍ.

الكلمات المفتاحية : الخطابة، زياد بن أبيه، البتراء، المستويات الأسلوبية.

Summary

The research titled " The Petraic semon of Ziyad Ibn Abih A Stylistic Study"

examines the rhetorical levels contained within the sermon. It poses the problem: what are the stylistic levels present in the sermon of the petraic?

The sermon employed rhetoric and eloquence as its foundation, sometimes using a refined and direct stylo to spread its message and educate people, While at other times employing a threatening and admonishing style. Ziyad Ibn Abih"Petraic Sermon" stood out for its creativity, characterized by artistic style and precise literary composition. It utilized various rhetorical devices, compositional techniques, figurative imagery, and eloquence for aesthetic purposes. Keywords: rhetoric, Ziyad Ibn Abih, The Petraic stylistic levels.

مقدمـــــة

مقدمة

تعد **الخطابة** ضربًا من ضروب النثر في الأدب العربي، وعمادها اللسان و الارتجال، فهي فن من الفنون التي عرفت منذ العصر الجاهلي، وهي من الوسائل البيانية الضرورية للتعبير عما يتعلق ببيئتهم وحياتهم العامة، وقد شهدت عصور الأدب العربي الحديث حضورا لهذا الفن الرّاقي جعله في مقدمة الفنون النثرية ذات الصيغة الشفاهية، فالخطابة فن من فنون التواصل الإجتماعي الإنساني فقد كان ولا يزال بحث ودراسة عدد كبير من المهتمين قديما و حديثا خاصة.

إن المجتمع هو مرجع الحق والباطل ومرجع الجمال والقبح، والأدب في الحقيقة تعبير عنه، فعليه يمكن أن يفهم بأن الحياة الأدبية في جميع العصور والعصر الأموي خاصة تكون متأثرة من المجتمع وتصطبغ الفنون الأدبية بواقع مؤثراته الاجتماعية، فكانت الخطابة بوصفها فنا لمشافهة الجمهور مع أساليبها العديدة كالاقناع و الاستمالة متأثرة من مؤثرات إجتماعية مختلفة في نشوئها و تكوينها.

وخطبة **البتراء لزياد بن أبيه** تعد تفردا للابداع والتميز لما تحمله من روعة في الدلالات والقيم. فالدراسة الاسلوبية هي دراسة للغة و للكائن المتحول باللغة، لذلك تعتبر مجالًا واسعًا، فقد شقت الأسلوبية طريقا وسط المناهج النقدية المعاصرة في مقاربتها للخطاب الأدبي والبحث في مستوياته وخصائصه وكشف مكنوناته.

ومن هذا المنظور فإن الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا البحث هو ميلنا للنثر الفني على حساب الشعر ودراسة فن من فنونه بالإضافة إلى أن النثر القديم وبخاصة فن الخطابة ذلك أنه لم يحظ بالدراسة التي حظي بها الشعر.

كانت دراستنا موسومة بـــ: **خطبة زياد بن أبيه "البتراء" دراسة أسلوبية.**

كما نهدف في هذه الدراسة إلى الكشف عن مضامين الخطبة " البتراء" ومستوياتها الأسلوبية وخصائصها.

وكما هو مبين في العنوان ومن خلال عناصره المكونة له فإنه يحمل الإشكالية الآتية:

- **ما هي المستويات الأسلوبية التي احتوتها خطبة " البتراء" ؟**

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على المنهج الأسلوبي .

وللإجابة على هذه الإشكالية إرتأينا تقسيم البحث وفق الخطة الآتية: بداية مع **مدخل** تطرقنا فيه إلى ماهية الخطابة، نشأتها وتطورها عبر العصور إضافة إلى سبب تسمية خطبة البتراء ونشأة زياد بن أبيه، ثم انتقلنا إلى تقسيم المباحث إلى ثلاث، **فالمبحث الأول موسوم بالمستوى الصوتي** في الخطبة تطرقنا فيه إلى الإيقاع الخارجي و الداخلي في الخطبة، أما **المبحث الثاني** فقد عُنوِنَ **بالمستوى الصرفي** في الخطبة تطرقنا فيه إلى البنية الصرفية الإسمية والفعلية في الخطبة، و **المبحث الثالث** موسوم **بالمستوى التركيبي** في الخطبة تطرقنا فيه إلى البنية النحوية والبنية الدلالية في الخطبة.

وفي الأخير كانت **الخاتمة** تسجيلا لأهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

أما بالنسبة لأهم المصادر والمراجع المعتمدة في هذا البحث ندكر منها:

- مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية.
- كرم إبن منظور، لسان العرب.
- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة.
- إسماعيل علي محمد، فن الخطابة و مهارات الخطيب.
- محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تاريخها في أزهر عصورها عند العرب.

وإذا كان للبحث دوافع و أسباب فمن الطبيعي أن تكون هناك صعوبات و تكمن هذه الصعوبات في:

تشابك المعلومات و تشابهها في أغلب الكتب و قبل الختام نتقدم بالشكر الجزيل من قريب أو بعيد لكل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث و نتوجه بالشكر إلى أستاذنا المشرف "محمد السعيد بن سعد" والأساتذة أعضاء اللجنة المناقشة كل بإسمه.

والحمد لله من قبل ومن بعد وعليه توكلنا و إليه ننيب.

الطّالبتان: غرداية في:26 ماي 2024

- فاطمة مولاي براهيم.
- منال العياشي.

المـدخـــل

المدخـــــل:

1- مفهوم الخطابة:

لغة: أشتق لفظ الخطابة من المادة اللغوية (خ.ط.ب) التي تدل على معان كثيرة في المعجمات العربية.

وجاء في لسان العرب لإبن منظور: « قيل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك؟ وتقول: هذا خطب جلل، و خطب يسير».[1]

إصطلاحا: « هي فن مشافهة الجمهور وإقناعه واستمالته فلابد من مشافهة، وإلا كانت كتابة أو شعراً مدوناً. ولا بد من جمهور يستمع، وإلا كان الكلام حديثا أو وصية. ولابد من الإقناع، وذلك بأن يوضح الخطيب رأيه للسامعين ويؤيده بالبراهين، ليعتقدوه كما اعتقده».

« ثم لا بد من الاستمالة والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيه أو يهدئها، ويقبض على زمام عواطفهم يتصرف بها كيف شاء، ساراً أو محزناً مضحكا أو مبكياً، داعياً إلى الثورة أو إلى السكينة. وإذا فأسس الخطابة : مشافهة . وجمهور ، وإقناع ، واستمالة»[2].

2- **أجـــزاء الخطبـــة:** « تتكون الخطبة من ثلاثة أجزاء رئيسية، تشكل مع بعضها سلسلة متصلة الحلقات، لا تستغني حلقة عن أختها و هذه الأجزاء الثلاثة هي:

أولا: المقدمة:

تعد مقدمة الخطبة همزة وصل بين الموضوع الذي يعرضه الخطيب وعقول السامعين، فهي تمهيد ومدخل للموضوع، تهيء ذهن السامع وعقله لكي يتلقي ما بعدها، كما أن المقدمة تكون مفتاح الخطيب إلى قلوب المستمعين، فهي تعقد صلة بينه وبينهم، خاصة إذا كان غريبا عن البيئة التي يخطب فيها»[3].

---

[1] – أبو الفضل جمال الدين إبن مكرم إبن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ط.ب) دار صادر للطباعة و النشر، بيروت، ط1،2004م، ص97.

[2] – أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، دار النهظة للنشر، مصر، دط، دت، ص05.

[3] – أحمد عبد الهادي شاهين، الخطابة قواعد و أصول، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 2001م، ص67.

ثانيا: الموضوع:

« يلاحظ في الموضوع الذي يختاره الخطيب عدة شروط، نذكر منها:

- أن يكون الموضوع جديدا، غير مطروق فيه، أو مكررا أو معادا.
- أن يكون هذا الموضوع له صلة بحياة الناس اليومية، أو حياتهم العامة.
- أن يكون الموضوع مناسب لعقول المستمعين و أفهامهم.
- أن لا يكون الموضوع من القضايا الخلافية.
- مراعات وحدة الموضوع، حتى لا يتشتت ذهن المستمع»[1].

ثالثا: الخاتمة:

« تعد الخاتمة ثمرة الموضوع وهي آخر ما يعلق و يبقى في عقول المستمعين وأذهانهم من أثر الخطيب، بعد سماعهم له، ويستحب أن تكون مختصرة»[2].

***-أنــواع الخطـب:**

الخطب القضائية – الخطب الدينية – الخطب الحربية – الخطب الحفلية – الخطب السياسية.

[1] – ينظر، أحمد عبد الهادي شاهين، الخطابة قواعد و أصول ، مرجع سابق، ص 69-70.

[2] – المرجع نفسه، ص 73.

3- نشأة الخطابة و تطورها عبر العصور

3-1 نشأة الخطابة:

مرّ بنا القول بأنّ الخطابة شيء في جميع الأمم، وأنها موجودة منذ قديم الزّمان وأن الاستعداد لها مخلوق مع الإنسان، الذي لايستغني عن الإفصاح لغيره بمكنون ضميره وسريرة نفسه، وعن الرّغبة في استمالة الآخرين لصفة و إقناعهم برأيه[1].

وهكذا "لم يخل من الخطابة سجل أمّة وعمى التاريخ ماضيها، فقد حفظها خط آشور المسمارىّ وقيدها خط الفراعنة الهيروغليفي، ثم رواها تاريخ اليونان السياسيٌّ والأدبيُّ منذ القرن السابع قبل الميلاد، وبها أخضع بوذا الجموع الهندية لتعليمه، وبها أذاع الدين أنبياء بني إسرائل، وكان لها مكانها العظيم في مجامع العرب قبل الإسلام، وفي أسواقهم الأدبية بنوع خاص[2].

ثم إن الإسلام قد اهتم بها اهتمامًا بالغًا في نشر مبادئه، وتعليم شرائعه وشعائره، وعول عليها الحكام والقادة والزعماء والمصلحون في نشر أفكارهم وبلوغ أهذافهم، وظلّت مسيرتها ومكانتها بين مد وجزر، وصعود وهبوط؛ فترى أحيانًا وتضعف أخرى، وتنطلق تارة وتحجب أخرى... وهكذا حتى عصرنا الحاضر[3].

3-2- تطورها عبر العصور:

أ- الخطابة فـي العصر الجـاهلي:

« لقد كان العرب في العصر الجاهلي أصحاب فصاحة وبيان، فاعتمدوا الخطابة في المواقف التي تتطلب ذلك، علمًا أنّ التاريخ لم يحفظ لنا خطبهم إلّا القليل لكن أسماء كثيرة لمعت في سماء الخطابة،

[1] - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط5،2012، ص35.

[2] -أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر، القاهرة، دط، دت، ص390.

[3] - إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، مرجع سايق ص35.

وصارت مثلاً يضرب في الفصاحة والبلاغة، فقد عُرف عن العرب قدرتهم على الارتجال ومواجهة المواقف الطارئة».

« فكان العرب الجاهليون أصحاب خطب قوية، اعتمدوا عليها في مواقفهم المهمّة، واستعملوها في مجتمعاتهم ودعواتهم للحرب أو السلم، وقد ذهب الكثير جدًا من هذه الخطب مع الزمن، شأن الشعر الذي قيل في الجاهلية، إذ لم يخفظ لنا التاريخ إلًا قليلًا جدًا منها كما حفظ أسماء خطباء كانوا مشهورين ولم يبقى من خطبهم شيء، ذلك لتفشي الأمية وبعد زمن وعدم توفّر وسائل الحفظ والكتابة وقد أعاد الأدباء والمفكّرون أسباب وجود الخطابة عند العرب في الجاهلية، وإلى التمتّع بحرية القول التي قلّما توفرت لغيرهم، وإلى مقدرتهم القوية على الحديث والكلام، ومعرفتهم اللغة العربية الأصلية ذات النغم الذي يثير المتكلّم والسامع، ويبعث الخطيب الاستمرار في حديثه، ولهذا كانت لهم مقدرة على الارتجال ومواجهة الموضوع الذي يطرأ من غير أن يكونوا قد أعدّوا له حديثًا، ومع ذلك تأتي على لسانهم العبارات البليغة والحكم الصائبة، وممّا قال "الجاحظ" في (البيان والتبيين): «فما هو إلّا أن تصرف (العربي) همّه إلى جملة المذهب، وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني إرسالا وتنثال عليه الألفاظ انتثالًا»[1].

« وللخطابة الجاهلية مواقف ودواعي كثيرة، أهمّها ما ذكرنا من اجتماع القوم للتشاور في أمر من أمورهم كالقيام بحرب، أو الإصلاح بين متنازعين، يأتي ذلك في خطب ومحاورات، يتّبع ذلك الوصايا التي يقدّمها رئيس القوم أو حكيمهم لقومه، أو لأولاده، وفي أسواقهم كانت تقوم المنافرات والمفاخرات، ويتعالى كلّ شخص أو قبيلة على الآخر وكانت تتناول كلّ شيء حتى أنّ الخرساء، وهند بنت عتّبة، تنافرتا في المصائب، إذا دعت كلّ واحدة منهن أنّها أصيبت أكثر من الأخرى، وقد أظهرت هذه المواقف قوة البديهة العربية، والقدرة البالغة على الارتجال، وأكثر ما نجد في هذه الخطب اتسامها بقصر الجمال، وسرد الحكم،

[1] – عبد الله على جابر المري، الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم، قسم اللغة العربية و آدابها، 2011–2012، ص17.

حتى تكاد تنقطع الصلة بين جملة و أخرى، وهي في جملتها خلاصة تجاربهم وخبرتهم بشؤون الناس، وأحداث الحياة، ونادرًا ما نجد القارئ لتلك الخطب معاني فلسفية عميقة وإجمالًا فإنّ خطب الأعراب وأدعيتهم تعدّ من أبلغ وأجمل الخطب: أسلوبًا ومعنى يستعين بها الخطيب ويجد فيها مددًا واسعًا بالرّأي والفكر، وبالتعبير والبلاغة وقد كان للخطباء في الجاهلية سمات وعادات استمرّت إلى ما بعد ظهور الإسلام، ولا يزال الكثير منها موجود إلى الآن، ذلك أنّ أغراض الخطابة، والوسائل المؤدية إلى الاقتناع لا تتغير إلّا قليلًا، أما الذي يتعير و يتطور فهو المعاني ودلالات الألفاظ »[1].

ومن نماذج خطب هذا العصر، خطبة أبي طالب في زواج النبي صل الله عليه وسلم من خديجة:

« "الحمد لله الذي جعلنا من ذرية إبراهيم، وزرع إسماعيل، وضئضئ معدّ، وعنصر مُضَر، وجعلنا حَضَنَة بيته، وسُوَّاسَ حرمه، وجعل لنا بيتًا محجوبًا وحرمًا آمنًا، وجعلنا الحكام على النّاس، ثم إن ابن أخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل إلّا رجح به، فإن كان في قُلّ؛ فإنّ المال ظل زائل و أمر حائل، ومحمد من قد عرفتم قرابته، وقد خطب خديجة بنت خويلد، وبذل لها الصداق ما آجله وعاجله من مالي، وهو بعد هذا والله له نبأ عظيم وخطر جليل" »[2].

ب- الخطابـــة في عصر صـــدر الإســـلام:

« كانت دواعي الخطابة في ذلك العصر تتفق مع ما عرض لهم، وما سادهم من حياة وما طرأ عليهم من أموال و شؤون سياسية و اجتماعية، وكان بديهيًّا أن يكون أوّل الدواعي للخطابة الدعوة المحمدية والرّد عليها، فقد جاء محمد صلى الله عليه وسلم بذلك الدين الجديد في قوم القول صناعتهم والبلاغة جل عنايتهم، فناداهم بأبلغ القول، وخاطبهم بأروع الكلام، وخطب في مجامعهم مؤيّدًا رسالته ناشرًا دعوته، حتى ذاقت صدورهم عن سماع قوله بعد أن عجزوا عن مجادلته ومقارعة الحجة بالحجة، فامتشقوا الحسام وتكلّموا

[1] – عبد الله علي جابر المري، الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، مرجع سابق، ص18.

[2] – إسماعيل على محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، مرجع سابق، ص50-51.

بالبنان بدل اللسان، فالخطابة كانت الأداة الأولى للدعوة المحمدية، و كانت السلاح الذي يرفعه خصومه في الرّد عليه، فكانة تلك الدعوة سببًّ في انتشار الخطابة و رفع درجة البيان، كان النبي صلى الله عليه وسلم يلقى الناس في مواسم الحج وفي المجامع وفي المنتديات و يدعوهم إلى الإسلام ويأتي في ذلك بأبلغ الكلام».[1]

« فتأثرت الخطابة وأدت دورها في خلافة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)؛ حيث الاختلاف في من يتولى الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدادت في خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه) فكان الخطيب تأييد حزبه ودعوة القوم إلى نصرته فكانت هذه الأحداث عاملًا فعّالًّا في ازدهار الخطابة، زد على ذلك الحرية القولية التي جاء بها الإسلام و أعطاها للجميع، وكان الخلقاء الرّاشدون يطالبون النّاس بمؤاخذتهم ومحاسبتهم إذا حادوا عن جادة الحق والعدالة، و هذه الرّوح خليفة بأنّ تنهض بالخطابة، و تأخذ بيدها في طريق الرقي والازدهار، وزد على ما سبق من حرية الشورى التي جاء بها القرآن الكريم وطبقها الرسول الكريم ».[2]

« وكان مجيء الإسلام من أبرز الأحداث التي لها أثرها في تطور فن الخطابة، كونها خير ما تستعين به الدعاة إلى العقائد والمذاهب الجديدة و الأنبياء والمصلحين في الدعوة إلى سبيل الله بالموعظة الحسنة، التي يهتدي بها إلى الصراط المستقيم، وقد ازدهرت الخطابة في العصر الرّاشدي بسبب الأحداث السياسية المتلاحقة، وظهور الخلافات بين أصحاب الآراء المتعارضة كالصراع بين على وعاشئة (رضي الله عنهما) وكذلك الخطب التي جاءت إثر مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، وإذا كان موضوع المطالبة بدم الخليفة محور الكثير من الخطب، كخطلة طلحة والزبير، والسيدة عائشة – رضي الله عنهم–

[1] – محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تارخيا في أزهر عصورها عند العرب، ط1، 1934م، ص293.

[2] – حليمة عقون فن الخطابة عند عبد الحميد ابن باديس الخطب الدينية والسياسية – نمودجًا– خصائصها وسماتها الفنية، جامعة 8 ماي 1945م قالمة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، 2018–2019م، ص8.

كما كان لخطب علي (كرم الله وجهه) ومناصرين، وما أثاروه من ردود على خطب مناوئيهم، وما أتوا به من دعوة لاستنفار أنصارهم، دور في إثراء خطابة العصر الراشدي، وازدهارها كمًّا وكيفًّا، فهذه الظروف والأحوال ومرافقها من صراع عاملًا مُهمًّا في إنتشار الخطابة وكثرة الخطباء ».[1]

ومن نماذج خطب هذا العصر، خطبة أبي بكر الصديق حينما بويع بالخلافة:

حمد الله و أثنى عليه بالذي هو أهله، ثم قال:

« أما بعد أيها الناس، فإنني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن أحسنت فأعينوني وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة والكذب خيانة، الضعيف فيكم قوي عندي حتى أربح عليه حقه إن شاء الله، والقوي فيكم ضعيف عندي حتى آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل، ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني ما أطعت الله و رسوله، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله".»[2]

ج- الخطابــة في العصــر الأمــوي:

« هذا العصر من أزهى عصور الإسلام خطابة و محاورة، ولم يكن حظ الخطابة من الرّواج والنقاء في أي عصر من عصور الأدب العربي كله مثل ما كان في هذا العصر خصوصًا في أول قيام للدولة، وأثناء بذل جهودها العديدة في تثبيت أقدامها ودحض خصومها. سبب هذا الرّواج أن دواعي كثيرة للخطابة كانت متوفرة، الحرية واللغة حية سليمة و طيعة موفورة للمتكلّمين وظروف السياسة العامة تدعوا إلى كثرة الخطب وتثير الحماس في نفوس الخطباء ».[3] «تعددت الأحزاب وظلّت تتعدّد لمدة طويلة، وجد في أوّل الأمر حزبان كبيران، حزب معاوية وحزب على رضي الله عنه، ثم سرعان ما ظهر الخوارج وبرزت أيضًا

[1] – عبد الله على جابر المري، الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، مرجع سابق، ص22-23.

[2] – إسماعيل على محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب، مرجع سابق، ص58-59.

[3] – حليمة عقون، فن الخطابة عند عبد الحميد ابن باديس الخطب الدينية والسياسية – أنموذجا- خصائصها وسماتها الفنية، مرجع سابق، ص09.

فجأةً موقعة الجمل ثم ظهر حزب الشيعة بعد مقتل الحسين، كما ظهر حزب الزبيير ثم حزب الأشعت ثم المختار الثقفي، واعتمدت كلها على الخطابة، ومع ما كان يلجأ إليه كل حزب من التحالف الدين والتستر بوشاحه، كان كل حزب ينتقد خصومه و يذكر معيابهم، وقامت لذلك محاورات ومناظرات كثيرة وعنيفة، وهي في جملتها لم تخرج عن منهج الخطابة ولم يقف هؤلاء جميعًا ضد الجزب الأموي فقط، فقد كان الإمام على يحارب الأمويين، وقد عاقب منهم من عاقب، وناظر منهم من ناظر وله مع بن العباس مواقف معلومة، كل هذه الخصومات و الثوارات اعتمدت على الخطابة واتخذتها وسيلة دعاية يدافع بها كلّ عن نفسه ويشهر بخصومه.

ساعد هذا أيضا أنّ المستعمرين كانوا لا يزالون عربًا خلصًا، يفهمون اللغة ويقدرون الكلام الجيد البليغ، وكان ذلك ممّا يشجع ويبعث فيهم الهمة والنشاط على تجييد الخطبة و تجويد عباراتها».[1]

« وقد كثر فيها الاقتباس من القرآن رغبة في جعل الدعوة دينية ودفاعًا عن مبادئ الإسلام ولما هدأت كل هذه الخصومات واسّتقرّ الأمر لبني مروان انبعث في الشعر نشاطا قلل من نشاط الخطابة و أهميتها، ولكنّها لم تنقطع».[2]

4- نشـأة زيـــاد بن أبيــه:

« لم تتفق المصادر المتوفرة في تحديد تاريخ ولادة زياد، فقد ذكر إبن سعد أنه ولد عام الفتح أي سنة ثمان للهجرة. ويعتبر نسب زياد المكنى بأبي المغيرة من أكثر القضايا غموضا في حياته فقد كانت أمه أمة إسمها سمية، ولم يتفق المؤرخون من هو أبوه...

[1] – حليمة عقون، فن الخطابة عند عبد الحميد ابن باديس الخطب الدينية و السياسية – أنموذجا– خصائصها وسماتها الفنية، مرجع سابق، ص09–10.

[2] – عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة و إعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986م، ص210.

وقيل أن ولد في السنة الأولى من الهجرة و سمية بإبن أبيه لما وقع في أبيه من شك، واختلاف العلماء في نسبه لعلها الأكثر غموضا في حياته، وتميز منذ حداثته بالدهاء والشدة وسداد الرأي وكان ماضي الهمة»[1]

« كان للحارث إبن كلدة الثقافي طبيب العرب أمة بغي تدعى سمية، و عبد رومي يسمى عبيدا، فتزوج العبد من الأمة، فولدت على فراشها زيادا في السنة الأولى من الهجرة وقد ضربت فيه بعرق أشيب فنشأ أديبا،ولم يكد أمر المسلمين يتسع ويتسق حتى دلت عليه كفايته فإستكتبه أبو موسى الأشعري والي البصرة قبل عمره فتجلى بلوغه وظهر حذقه، ثم إنقلبت به الأمور في عهد عمر حتى شاء أن يعزله عن عماه "لا لخيانة ولا لعجز، وإنما كره أن يحمل على الناس فضل عقله" على أن عمر كان يستكفيه المهم من أموره فيكفيه غيرها عاجر ولا مقصر، وخطب بين يديه يوما في حضرة المهاجرين والأنصار خطبة لم يسمعوا مثلها، فقال عمر بن عاص: "لله در هذا الغلام لو كان أبوه من قريش لساق العرب بعصاه وبلغ إعجاب أبي سفيان به أن إعترف بعد إسلامه لعلية قريش وفيهم على أن زياد إبنه، إشتملت عليه أمه منه وهو مشرك ولكن خوفه من عمر منعه أن يلحقه بنسبه، ولما تولى الخلافة أمير المؤمنين على وجد في زياد اليد المصرفة، والرأي الجميع واللسان ... فستعمله فراض له الأمور، وسد الثغور وأحكام السياسة وحاول معاوية أن يستميله إليه فأعياه حتى قتل علي، فرأى أن يستخلص موته باستلحاق بنسب أبيه وإدعائه أخا له، فصاد يدعى بعد ذلك زياد بن أبي سفيان ولكن كثيرا من الناس لا يعترف له بهذا النسب، ثم ولاه معاوية المصرحين وهو أول من جُمْعَ له فكان يقيم في البصرة ستت أشهر وفي الكوفة مثلها»[2].

[1] – ياقوت عبد الله الحموري، معجم البلدان، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، ج4، دط، 1979، ص9.

[2] – أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهظة، مصر، القاهرة، ط14، 2011، ص199-200.

« ذلك أن شخصية زيد تنطوي على العديد من الخصال التي إمتازت بها قبيلة ثقيف في الإسلام منها سعة الحيلة، وكان رجلا عاقلا في دنياه يدرب به المثل في حسن السياسة وفور العقل وحسن الضبط لما يتولاه، وغيرها من صفات القوة في شخصيته »[1].

5- الخطبـــة البتـــراء :

أ- مفهوم الخطبة:

لغة: « بتر، يبتر، بترا، والبتر إستصال الشيء قطعا»[2].

إصطلاحا:« هي كل ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أبتر أي أقطع والبتر معناه القطع»[3].

ب-مناسبة وسبب تسمية الخطبة "البتراء":

إذا أردنا تبليغ رسالة ما، ومهما تعدد الأسباب وتنوعت المجالات، فإننا نبحث عن أي وسيلة ما لإقناع المستمعين و توعيتهم، و من أهم الوسائل التعبيرية المؤثرة نجد فن الخطبة و التي تعتبر فن من فنون الكلام، يقصد بها التأثير في الجمهور عن طريق السمع والبصر معا، فالمتتبع لمسيرة الخطابة يلحظ أنها موهبة لا تُعلَمُ بالقواعد، أكثر مما تدرك بالفطرة التي ينميها التبصر بأساليب البلغاء، ويقويها التمرس بالكلام، فالدارس لهذا الفن الأدبي يلاحظ أن مسيرتها تبدأ من العصر الجاهلي، ونقطة ميلاد الخطابة العربية و تطورها عبر العصور.

وتعد خطبة البتراء لزياد بن أبيه والتي هي محل بحثنا، من الخطب التي لها قوة في الإقناع و إيصال ما أراد زياد إيصاله إلى أهل البصرة.

---

[1] – صالح محمد الرواضية، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، جامعة مؤتة، ط1، 1994، ص45.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، مادة (ب.ت.ر)، ص156.

[3] - ابن منظور، لسان العرب، تصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، بيروت، مج1، ص157.

« ففي السنة الخامسة و الأربعين للهجرة (45هـ) إختار معاوية بن أبي سفيان زياد بن أبيه واليا على البصرة، وأضاف إليه خرسان وسجستان، وكانت البصرة معقلا لأنصار الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه والخارجين عن الخلافة الأموية، ومركز الفساد والثورات، كما أن هذا الانفلات السياسي قد اقترن بانحلال أخلاقي مع ضعف الولات وكثرة توليهم و عزلهم، فكان لابد من إصلاحها وإخضاعها بالشدة والعنف، ليضبط الأمن والإستقرار ».[1]

ولما وصل زياد إلى البصرة صعد إلى المنبر و ألقى خطبته الشهيرة "البتراء" و سميت بالبتراء ذلك لخلوها من الحمدلة والبسملة والتسبيح والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم، على عادة الخطابة الإسلامية لحاجة الموقف في إرهاب المتمردين العصاة بأنّه ليس كسابقيه من الولاة، وكذلك لأن لغتها كانت كقطع السيف الباترة، وفيها برر زياد إعلانه الأحكام العرفية على البصرة وإخضاعها للسلطة الأموية وتأكيد الأمن فيها.

قال الجاحظ: « إن خطباء السلف الطيب، و أهل البيان من التابعين بإحسان ما زالوا يسمون الخطبة التي لم تبدأ بالتحميد و لم تستفتح بالتحميد "بتراء" ويسمون التي لم توشح بالقرآن و تزيين بالصلاة على النبي (ص) "شوهاء"، و يعمد الخطباء إلى الأبيات الشعرية أيظا لتقوية كلامهم، فيذكرون شطرا أو بيتا من قصيدة، وقد يكون البيت أعمل في النفوس من الخطبة كلها»[2].

وعليه يمكن القول أن خطبة "البتراء" لزياد بن أبيه كان لها الواسع من الشهرة؛ وذلك من خلال ما روته الكثير من المصادر التاريخية والأدبية، لأن الداهية زياد بن أبيه كان من أشهر الخطباء في العصر الأموي، فظهر ذكاؤه جليا في خطبته.

[1] – ينظر: جورج غريب، عصر بني أمية، نماذج نثرية محللة، دار الثقافة، لبنان، بيروت، دط، دت، ص19.

[2] – حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986، ص339.

ومن البديهي أن يطلق عليها الخطبة "البتراء" وذلك لعلو قيمتها الفنية ومنزلتها الأدبية، فمن عادة العرب أن يسموا الخطب الجيدة بأسماء تعرف بها وذلك تقديرا لجودتها وقيمة مكانتها عندهم.

ج- بـــنيـــة الخطبـة :

« بنى زياد بن أبيه خطبته على أساليب مختلفة، لكي يُلقي رأيه على الناس ويقنعهم ويخضعهم أمام ولايته، من هذه الأساليب هي: **الأولى** عدم البسملة و حمد الله تعالى في الخطبة ولعل هذا يرجع إلى خطيرة أمر مجتمعه. **والثانية:** أسلوب النداء في قوله: « أيها الناس إنا أصبحنا لكم ساسة و....»، **والثالثة:** أسلوب الطباق: في قوله:« كالسفهاء والحلماء، الصغير والكبير، الثواب والعذاب، ...» ومردّ ذلك إلى موضوع الخطبة ورغبته في إجراء المقابلة بين الأضداد لتوضيح الفرق بين الطاعة والمعصية وبين الثواب والعقاب والفروق السائدة بين أجيال المجتمع على الإطلاق. **والرابعة:** أسلوب الإطناب ليعالج موضوع الفساد والاضطراب السياسي والاجتماعي في البصرة. **والخامسة:** أسلوب السجع في قوله: « إنّ الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء» أو في قوله « ينبث فيها الصغير ولا يتحاشى عنها الكبير» كي ينتبهو إلى كلامه الناس بواسطة هذه الزينة البيانية. **والسادسة:** المزج بين أسلوبي النفي و الإثبات في قوله « ما أنتم بالحلماء، ولقد إتبعتم السفهاء» فهو ينفي عن الناس صفة الحلم والرزانة لعدم إعتراضهم أو لإتباعم سيرة الجهلة والأرذال. **والسابعة:** الاعتماد على ضروب من التقسيم كما تعتمد على ضروب من التشبيهات والاستعارات، و إن كان زياد لا يكثر من ذلك إلا أنه على أي حال يعنى بالمهارة البيانية في خطابته كما يعنى بلفظها وصياغتها. **الثامنة:** عبارات الخطبة: جاءت صلبة مناسبة للمقام الذي قيلت فيه، وصورت ما قد يحل بهم من عقابه

تصويرا قويا مفزعا، وبطبيعة الحال بناء الخطبة بهذا الشكل يدل على أنها لم تكن مرتجلة وأعدّت إعداد فنيا محكما»[1].

د- غــرض الخطبــة:

إن الغرض الأساسي للخطبة هو القضاء ما كان بالبصرة من شغب وتهدئة الجو للدولة فالخطيب رأى أن يصل إلى مأربه بأساليب عديدة منها التهديد الرهيب والوعيد و الإقناع ...الخ، وإنه نجح في ما أراده بحيث أنه مع كياسته و حذاقته وعد المستقمين خيرا وجعل لهم الحق في محاسبته على كذبه، وأعلن أنه لن يحتجب عن ذوى الحاجات ولن يحبس العطاء أو يحجز البعث، وهذا كانت له أمنيات بجانب تهديده، وختم الخطبة بطلب دعاء البصريين للحكومة بالصلاح وبإخلاصهم لها و لزوم طاعتها لا لأنها في حاجة إليهم، بل لأنهم سيكونون عرضة للهلاك؛ في قوله: « لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولو أتاني طارقا بليل. ولا حابسا عطاء ورزقا عن إبانه ولا مجمرا لكم بعثا فادعوا الله بالصلاح لأئمتكم فإنهم ساستكم المؤدبون لكم وكهفكم الذي إليه تأوون و متى يصلح تصلحوا »[2].

وعليه يمكن القول أن الخطبة "البتراء" كانت متفقة مع مقتضى حال نفسية زياد والمجتمع الذي كان يعيش فيه ومع الحالة السياسية والاجتماعية آنذاك؛ فالخطيب تأثر فيها بمقتضيات مجتمعه وعصره المكتظة من الأحزاب والأفكار، فأرغم أهله في الطاعة والاذعان، والكف عن المساؤئ والخلود إلى الهدوء والاستقامة في العمل.

[1] – عيسى متقى زاده، فن الخطابة في ضوء الحياة الاجتماعية في العصر الأموي، ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران، .www.mohtawa.org .

[2] – عيسى متقى زاده، المرجع نفسه

المبحث الأول:

المستوى الصوتــي في الخطبة

المبحث الأول: المستوى الصوتــي في الخطبة

« من صفات الأسلوب الخطابي الرفيع أن يكون موسيقييا رنانا، ليكون خفيفا على اللسان حّسّنّ الوقع في الآذان، وتساعد على موسيقى الأسلوب عدة عوامل منها: انسجام الحروف، حلاوتها جرسها، وائتلاف الكلمات وتلاؤم فقرها وإيقاعها، فتطول الجملة وتقصر طوعا لحركة الفكر وحالة العاطفة، فعاطفة السرور تقتضي الإبطاء، وعاطفة الغضب تقتضي الإسراع و التدفق»[1].

وهذا ما سنتطرق إليه في دراستنا للمستوى الصوتي من خلال الإيقاع الخارجي (الموسيقى الخارجية) والإيقاع الداخلي (الموسيقى الداخلية) لخطبة البتراء.

المطلب الأول: الإيقاع الخارجي (الموسيقى الخارجية)

« إن من وسائل الصياغة والبناء الفني للخطبة هو عناية الخطيب بالوقع والرنين للتأثير على مستمعيه، وجلب انتباههم. وتظهر عناية الخطيب بصياغة الأسلوب، وتأنيه في إقامة موسيقى، وتعادل الجمل، وهو ما ترتاح إليه النفوس، وتطرب له الأذن »[2].

من خلال دراستنا للإيقاع الخارجي، خطبة زياد بن أبية "البتراء" اكتفينا بالظواهر الصوتية البارزة في نص الخطبة وهي كالآتي:

السجع:

لغة: « فهو من سجع، يسجع، سجعا، إستوى واستقام وأشبه بعضه بعضا. والسجع: الكلام المخفى، والجمع أسجاع وأساجيع: كلام مسجع » [3].

[1] – ينظر، محمد أحمد الحوفي – فن الخطابة– مرجع سابق، ص180.

[2] – حسين عبد العال اللهيبي، الخطابة العربية في العصر العباسي الأول، دراسة موضوعية فنية، مجلة القادسية في العلوم التربوية، العددان 3و4، 2008م، ص107.

[3] – ابن منظور–لسان العرب– مادة (س.ج.ع) مرجع سابق، ص1944 .

فهو مظهر من مظاهر الزخرفة اللفظية التي عنى بها الخطيب في هذا العصر، ويراد به تواطؤ الفواصل في الكلام المنشور على حرف واحد، والسجع يضفي على النص الذي يرد فيه قيمته موسيقية، بوصف نوعا من التنغيم، فهو يقوم أصلا على تماثل إيقاعي في نهاية المقاطع، وتكرارها على نحو منتظم، ذلك أن المقاطع (تأتي على ألفاظ متوازية متعادلة وكلمات متوازية متماثلة، فالخطباء يحبذون السجع ويؤثرونه في خطبهم، لأن السجع هو قوام الكلام المنثور، وعلو مرتبته»[1].

إذ نجد أن السجع غالب على معظم الخطب في العصر الجاهلي وبعض من الخطب الإسلامية، ذلك أنه يحترم ايقاع الخطبة ويؤدي لها خطابا موسيقية داخل الإيقاع لتحييه، وهذا ما نلاحظه عند زياد الخطيب في خطبته "البتراء" ذلك أنه كان مدافعا عن أهله وتمكينه للعقيدة، وذلك عن طريق بعض الأسجاع على خطبته "البتراء" وهذا في مايلي:

«كأن لم تسمعوا بآي الله، ولم تقرؤوا كتاب الله، ما أعد الله من ثواب لأهل طاعته، والعذاب الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمد الذي لا يزولما يأتي سفهاؤكم، ويشمل عليه حلماؤكم».

فعند سماعنا لهاته العبارات نلاحظ أن السجع هنا يشمل طابعاً إيقاعياً موسيقياً ظاهراً، فهو ما تلتقطه الأذن لرنته الطاغية على أهل البصرة.

وهنا يبرز السجع في أساليب الإيقاع مباشرة، لأنه توجد أساليب إيقاعية وردت غير مباشرة، فهي تقتضي تنبيهاً وتُوضَحُ من حيث تقسيم الجمل وما يعادله مع الحروف، فهي ما يمثل السجع، بل جملا ذات إيقاع موسيقي، ويمكن القول عنها أنها جمل مسجوعة مثل قول الخطيب زياد بن أبيه في ما يلي:

- «من كان منكم محسناً فليزد في احسانه، ومن كان منكم مسيئاً فلينزع عن إساءته».
- «من نقب بيتاً نقبنا عن قلبه ومن نبش قبراً دفناه فيه حياً».

[1] – حسين عبد العال اللهيبي، الخطابة العربية في العصر العباسي الأول، مرجع سابق، ص107.

- «قربتم القرابة وباعتهم الدين، تعتذرون بغير حذرٍ وتغضون على الأجناس وقد أحدثتم أحداثا، وقد أحدثنا لكل ذنب عقوبة».
- «لم أكشف له قناعاً ولم أهتك له ستراً».

فنجد أن كلاً من السجع والجمل المسجوعة قد أضافت إلى الخطبة قيمةً جماليةً وفنيةً، لأن السجع قد لعب دورا فعالاً على المستويين الموسيقي والصوتي؛ ذلك أن العبارات أتت مترابطة مما أعطى نص الخطبة بعداً موسيقياً من خلال التوازن الصوتي والتقارب فيما بينهما، فهذا البعد الصوتي والموسيقي نجده أيضا ينطبق في الظواهر الثانية ألا وهي:

المقابلة: « ومعناه قابل الشيء بالشيء مقابلةً وقبالاً: عارضةً..... وأقبله الشيءَ: قابله به،... ومقابلة الكتاب بالكتاب وقباله به: معارضة، و المقابلة: المواجهة، و التقابل مثله »[1].

«إذ أن المقابلة في اصطلاح الحكماء هي إمتناع وجود شيئين في موضوع واحد من جهة واحد يدعونها أيضا التقابل كالجهل والعلم،البرد والعقوق، الزهد والطمع، فإنها صفات تتنافى في موضوع واحدٍ من جهة واحدة. فعمل المقابلة رَحْبٌ الفَنَاءِ لأن الشيء إذا ما عُرِضَ عَلى نقيِضه ازْدَادَ جلاءًا وبيانًا».[2]

فأبرز ما يظهر من عنصر المقابلة في الخطبة وذلك من خلال ما قاله زيد الخطيب في ما يلي:

-جرت المقابلة بين:

- لين ← ضعف
- الثواب ← العذاب
- أهل الطاعة ← أهل المعصية
- جبرية ← عنف

[1] – إبن منظور، لسان العرب، مادة (ق.ب.ل)، مرجع سابق، ص2636.

[2] – لويس شيخو، علم الأدب في علم الخطابة، مطلعة الآباء اليسوعيين بيروت، ط3، 1926م، ص37.

« لين في غير ضعف وشدة في غير جبرية وعنف»

« ولين ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعة »، وقوله « والعذاب الأليم لأهل معصية »

–إذ تتصاعد الصور المعنوية بين الألفاظ حينما تتقابل، ويزداد هذا التصاعد كلما زادت الألفاظ المتقابلة»[1]، فقد قابل الخطيب زياد اللين بالشدة، « أهل الطاعة بأهل المعصية» وكأنهُ بهذا التقابل قد أقام على أهل البصرة الحجة والدليل من خلال عباراته، وتوظيفه لهذه العبارات إنما جاء لتوضيح المعنى المراد إيصاله لأهل البصرة، إضافة إلى وضوح التقابل بين مفرداتها، ذلك أنها تصل إلى الجمع بين ثلاث أضداد أو أكثر، فكلما ظهرت في الكلام أدت المعنى بوضوح.

الطبـــاق:

جاء في اللغة من لسان العرب لابن منظور: « طابَقَهُ مطابقةً وطباقاً، وتطابق الشيئان: تساويَا، والمطابقة: الموافقة، والتطابق: الاتفاق، وطابقت بين شيئين إذ جعلتهما على خذوٍ واحدٍ و ألزقتهما».[2]

أما الطباق عند عبد القاهر الجرجاني فهو: «التطبيق: فأمره أبْتَنُ، وكونه معنويا أجْلَى وأظهر، فهو مقابلة الشيء بضده: والتضادين الألفاظ المركبة محال، وليس لأحكام المقابلة ثم مجال»[3].

–فللطباق عدة أنواع اقتصرنا على نوعين ألا وهما:

1–الطباق بالسلب: « وهذا الجمع بين فعلي مصدر واحد مثبتْ ومنفي وأمر ونهي».

2–الطباق الإيجابي: « وهو ما طرحَ فيه بإظهار الضدين، أو هو ما لم يختلف فيه الضدان عند ورودها في النص ايجابا وسلبا».[4]

[1] – حيدر احمد حسن الزبيدي، المظاهر البديعية في خطب الامام علي، دراسة بلاغية،رسالة درجة ماجستير ،جامعة ديالي،2008 ص168.

[2] – ابن منظور، لسان العرب، مادة (ط.ب.ق)، مرجع سابق، ص 2636 .

[3] – عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،قراه وعلق،محمود محمد، شاكر ،دار المدني،جدة،دط،دت، ص 15.

[4] – حيدر احمد حسن الزبيدي، المظاهر البديعة في خطب الإمام علي، مرجع سابق، ص170.

وقد ورد الطباق في الخطبة "البتراء" من خلال توظيف زياد بين السلبية والايجابية ينقض بعضها البعض الآخر، ذلك أنه ينقض اللفظة بنقيضها والعبارة بعكسها، فهو يعرض صورًا سلبية من مذمومة ثم يعرضها بصور إيجابية، وهذا يظهر فيما يلي مما ورد في الخطة "البتراء":

- سفهاؤكم ← حلماؤكم
- الصغير ← الكسر
- المقيم ← الظاعن
- المقبل ← المدير
- الصحيح ← السقيم
- الولي ← المولى
- لنا عليكم ← لكم علينا
- قربتم ← باعدتم

ذلك أن الطباق هنا يُعَدُّ ظاهرة لغوية تستحق الوقوف لدراستها، إذ أنَّ النص به يتحول من السكون إلى الحركة، فهو يساعد في بلوغ البناء الفني المحكم للخطبة وضبطها.

– ويُعَد الطباق ظاهرة " تشكل إنتباهًا لدى السامع وتؤثر فيه، حيث يحملها على اختفاء شيءٍ، أو فعله أو التخلي عنه، وبالتالي فإن الطباق يُعد عنصرًا من العناصر التي تهدف إلى الإقناع العام لخطبة "البتراء"، وعليه فزياد يؤكد فكرته في وصول إلى الإحكام في النص.

2-الجنـــاس:

جاء في لسان العرب لابن منظور: « جَنَسَ: الجنسُ: الضربُ من كل شيءٍ وهو من الناس والطير من حدود النحو والعروض والأشياء جملة... ويقال: هذا يجانس هذا أي يشاكله».[1]

-«والجناس تشابه الكلمتين في اللفظ، ومن الجناس التام ، وهو أن يكون اللفطان متحدان في أربعة أمور: عدد الحروف. وهيئتها وترتيبها ونوعها. والجناس غير التام هو ما اختلف اللفظان في واحد من الأمور الأربعة السابقة».[2]

-ومثال ذلك ماورد في الخطبة "البتراء" وهو تعمد الخطيب لوصول وأداء المعنى بأقصى حدوده، ذلك أنّه لجأ إلى حيل التعبير والإفتنان، فبلاغة الخطيب زياد لم تكن لفظية جمالية فقد كانت تصل إلى المعنى المراد إيصاله، فكانت نزعته نزعة إلزامية إقناعية بالجناس ولا سيما ما آلت إليه أمور البلاد في ذلك الوقت.

وعليه نوردُ بعضا من أمثلة الجناس من الخطبة فيما يلي:

- الجهالة الجهلاء.
- قد أحدثتم الحدث.
- قربتم القرابة.
- أحدثتم أحداثا.
- فكفوا أكفف
- فمن غرق قومًا غرقناه.
- من حرق قومًا أحرقناه.
- من نقبنا بيتا نقبنا عنه قلبه.
- محسنًا وإحسانًا.
- مسيئًا وإساءته.

[1] - ابن منظور ،لسان العرب ، مرجع سابق- مادة " جَنَسَ " ص 700.

[2] - عبد القادر عبد الجليل، الأسلوبية وثلاثية الدوائر البلاغية،دار الصفاء ،دط،2002م، ص301.

نلحظ أن زيادًا الخطيب قد وظف الجناس غير التام، ومن الملاحظ أن الجناس غير تام هو الغالب وهذا سواءًا في إختلاف نوع الحروف والحركات الموجودة على حروفها مثل: ومن نَقَب بيتًا نقبنا عن قلبه، أو إختلاف في عدد الحروف مثل: محسنًا وإحسانًا ...الخ، ومع ذلك فإن هذا الاختلاف بعطي الخطبة نوعًا من الايقاع الموسيقي الخارجي والذي يؤدي إلى إقناع لدى المستمع.

ب-المطلب الثاني: الإيقاع الداخلي (الموسيقى الداخلية)

« في بداية البنيان اللغوي نجد الأحداث، فالصوتيات العربية نجد فيها وصفا للحروف والحركات مع مخارجها و صفاتها...» والصوتيات phonétique علم يدرس الأصوات البشرية، بمعزل عن الوظائف اللغوية التي تؤدي هذه الأصوات.

فإذا تأملنا دور الخطابة فإننا نلاحظ أن الصوت ينتقل من المتكلم الذي يستعمل جهاز النطق لإنتاجه، نجد السامع عبر الهواء . عندما يكون التركيز على الناطق فإن الصوتيات تكون " صوتيات فزيولوجية " وعندما يخص البحث ما يتلقاه السامع فإننا نكون في ميدان " الصوتيات السمعية ".

رغم أهميته لم يحظ الميدان الأخير بالعناية الكافية من طرف الباحثين الذين فضلوا الاعتناء بالصوتيات الفزيولوجية، فوصفوا جهاز النطق وصفا دقيقا، ودرسوا أحداث الأصوات دراسات واسعة، وذلك بالنسبة لكل لغات العالم.

ولكن أساس الأصوات هي الأمواج التي تحدث في الهواء والتي لا يمكن الاستغناء عنها وليس الشأن كذلك فيما يخص جهاز النطق البشري»[1].

[1] - مصطفى حركات –الصوتيات و الفونولوجيا– الدار الثقافة للنشر- القاهرة، ط1، 1998، ص13-14.

الكتابة الصوتية:

« يرمز للأصوات اللغوية بواسطة حروف أو رموز خاصة، وهناك أنظمة مختلفة أشهرها نظام "الجمعية الصوتية العالمية". ذلك أن الكتابة الصوتية التي يستعملها الصوتيون العرب أنهم ينفرون من الحرف اللاتيني ويستعملون الحرف العربي. ولكنهم يواجهون صعوبات ينتج عنها لّبس كبير:

1-لم يتفق اللسانيون العرب على مجموعة من الرموز تقابل الرموز الصوتية العالمية، ففي الميدان الصوتي عدد الوحدات يفوق بكثير عدد الحروف لأن الصوتيات، تحاول التدوين في جميع اللغات.

2-الحركات التي هي فونيمات مثل الحروف عوملت معاملة خاصة من طرف النحويين القدامى حتى أن البعض صار يعتقد أنها جزء مكمل للحرف، وأنها لا ترتقي إلى مرتبة الوحدة الصوتية.

3-حروف المد لها في النظام الكتابي العربي وضع شبيه بباقي الحروف مع أنها ذات طابع خاص، إذ أنها في أحسن الأحوال عناصر من ميدان النغم، فهي رموز إملائية تشير إلى إطالة الحركات و ليس وحدات صوتية كباقي الوحدات»[1].

صفـــات الأصـــــوات:

« يعرف اللسانيون أصوات الكلام بواسطة مجموعة من الصفات ناتجة عن طريق النطق بهذا الصوت فأول ما يميز هذا الصوت مخرجه، فقد يكون الصوت حلقيا أو شفويا أو أسنانيا حسب الحاجز الذي يوضع في طريق الهواء الآتي من الرئتين ولكن المخرج لا يكفي؛ لأن هناك أصواتا كثيرة مشتركة في المخرج، فتضاف صفات أخرى إلى هذا الصوت كالجهر إذا رنت الأوتار الصوتية عند إحداثه، أو همس عند ما لا تتداخل هذه الأوتار ويكون الصوت منقطعا إذا لم يمكن تمديده عند الوقف، وعكسه الصوت المستمر.

ولعل ما يفسر إختيار اللسانين الوصف الفزيولوجي للأصوات هو أن هذا الأخير يكون أداة بسيطة و منطقية لتفسر ما يحدث من تغييرات في الوحدات الصوتية عندما تتجاوز في مدرج الكلام.

[1] – مصطفى حركات –الصوتيات و الفونولوجيا، مرجع سابق، ص17.

وعليه فإن الصوتيات كانت عند العرب أداة لوصف الكلام والمساهمة في وضع قواعده ولم تكن غاية "درست في معزل من النموذج اللغوي»[1].

الفـونيـــم:

« يرد بعظهم أن أُولى التصورات النظرية إلى ماض تاريخي سحيق حين اهتدى الإنسان إلى كتابة الألف بائية التي لا ترمز للكلمة ككل ولا للمقطع ككل و إنما للأصوات التي تشكل الكلمات»[2].

« إن أول من استخدم المصطلح "فونيم" فقد كان Defrich Desgenettes (ديفريشديسجنات) في اجتماع الجمعية اللغوية الفرنسية في مايو 1873، وثاني من استعمله كان Louis Hareet (لويس هافت) ومنه إنتقل إلى ferdinqnd de samsure (فيرناندوسمير) فقد كان هؤلاء أول من استخدموا المصطلح الفونيم، و jam boudouin (جون بودوين) هو أول من أعطى للفونيم تحديده الدقيق، فكان أول شخص يتعمق في فحص طبيعة الفونيم و بأهمية هذا التصور، وربما النتائج البعيدة التي تترتب عليه »[3].

تعريف الفونيـم:

« وهو الحرف المنطوق والذي يتألف بدوره من مجموعة من العناصر الخلافية المتراتبة، دون قابلية للتكرار أو الترتيب الطولي»[4].

والحـرف: هو هيئة صوت عارضة له يتميز بها عن طريق صوت آخر مثله في الحدة وانتقل تميزا في المسموع.

ويمكن معرفة المخرج المحقق للحرف بالنطق به ساكناً أو مشدداً مع ادخال الهمزة عليه، فحيث ينقطع الصوت يكون مخرج الحرف.

المخـــارج: « هو محل خروج الحرف الذي ينقطع عنده صوت النطق به فيتميز به عن غيره»[5].

---

[1] – المرجع نفسه، ص18.

[2] – أحمد المختار – الاصوات اللغوية – عالم الكتب القاهرة، ج1، ط1، 1997، ص167.

[3] – المرجع نفسه، ص 169.

[4] – صلاح فضل – بلاغة الخطاب وعلم النص، كويت،دط ،1992، ص176.

[5] – أبي على الحين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان،يحي علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، دت،ص59–60.

كيفية حدوث الأصوات:

« تشترك مجموعة أعضاء جهاز النطق في إنتاج الصوت اللغوي، وبعض هذه الأعضاء له دور مباشر في التصويت مثل الحنجرة، اللسان، الشفتين وبعضها دوره غير مباشر مثل: الرئتين والقصبة الهوائية والحجاب الحاجز وعضلات الصدر.

وعليه فإن عملية إنتاج الأصوات اللغوية لا تتم إلا بـ:

- خروج الصوت يأتي مرفقا مع الزفير الذي هو خروج التنفس من الفم.
- لابد لخروج الصوت من وقوع تصادم بين أعضاء النطق.
- يتشكل الكلام والحروف من إنقطاع هذا الصوت في مناطق محددة ومعينة من جهاز النطق، فحيثما انقطع الصوت كان الحرف والمخرج».[1]

صفـــات الحـــروف:

تعريف الصفات: « وهي كيفيات تصاحب الحرف أثناء نطقه.

فدراستنا لصفات الحروف و ذلك لمعرفة ما يلي:

- التمييز بين الحروف المشتركة في المخرج، فلولا اختلاف الصفات بينهما لكانت حرفاً واحداً.
- تحسين النطق بالحروف، فعدم مراعاة الصفات يجعل الحروف غير واضحة في النطق.
- معرفة الحروف القوية و الضعيفة».[2]

أقســـام الصفـــات:

« تنقسم صفات الحروف إلى قسمين:

- **صفات لازمة:** وهي الصفات الملازمة للحرف في كل أحواله، إلا أنها تكون في حال السكون أوضح منها في المتحرك كالهمس، التفشي وغيرهما.
- **صفات عارضة:** وهي الصفات التي تعرض للحرف في أحوال معينة لسبب و تزول إذا ما زال السبب، و الصفات العارضة إحدى عشر صفة وهي: الادماغ – الاضهار – القلب – الإخفاء– المد

[1] – أبي على الحين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف ،مرجع سابق ، ص 47.

[2] – المرجع نفسه ، ص75.

– القصر – التحريك – السكون – السكت– التفخيم – الترقيق».[1]

أقسام الصفات اللازمة:

« قسم له ضده: وهو خمس صفات يضادها خمس أخرى و هي:

- الهمس (الخفاء) ← الجهر (الوصف و الإعلان)
- الشدة القوة و المتانة) ← الرخاوة (اللين)
- الإستعلاء (الارتفاع) ← الإستفال (الانخفاض)
- الإطباق (الإلصاق) ← الإنفتاح (الافتراق)
- الإذلاق (الفصاحة و السرعة) ← الإصمات (المنع و الكتم)».[2]

وفي دراستنا للمستوى الداخلي للخطبة " البتراء" فقد اكتفينا في دراسة صفات الحروف على صفتي الهمس والجهر.

❖ **الأصـــوات المهموســـة:**

لغة: « التكلم بكلام خفيف لا يكاد فهمه.

وفي الاصطلاح: هو الخفاء في السمع نتيجة انفتاح الوترين الصوتيين وعدم إهتزازهما وجريان كثير لهواء النفس.فالحرف المهموس هو حرف أضعف الاعتماد في موضعه فجرى معه النفس وحروفه عشرة مجموعة في عبارة: (سكت فحته شخص)، وتتفاوت الحروف المهموسة في قوتها: فأقواها الصاد، والخاء، فالتاء والكاف، و أضعفها: الهاء و الفاء و الحاء و الثاء».[3]

ففي دراستنا للحروف المهموسة الموظفة في الخطة " البتراء " كان علينا أن نحصي الأصوات المهموسة في الجدول كالتالي:

[1] – إعداد لجنة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المنير في أحكام التجويد، المركزية، الأردن،ط54، 2024،ص 76.

[2] – إعداد لجنة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المنير في أحكام التجويد، ،المرجع نفسه، ص 77–84.

[3] – المرجع نفسه، ص 77.

الحروف المهموسة	عدد تكرارها
ت	85
ث	83
ج	35
خ	10
س	53
ش	11
ص	19
ف	42
ك	75
هـ	41
المجمـــــــوع	**456**
النسبــة المئويـــة	**%38.12**

أعمدة بيانية للحروف مهموسة:

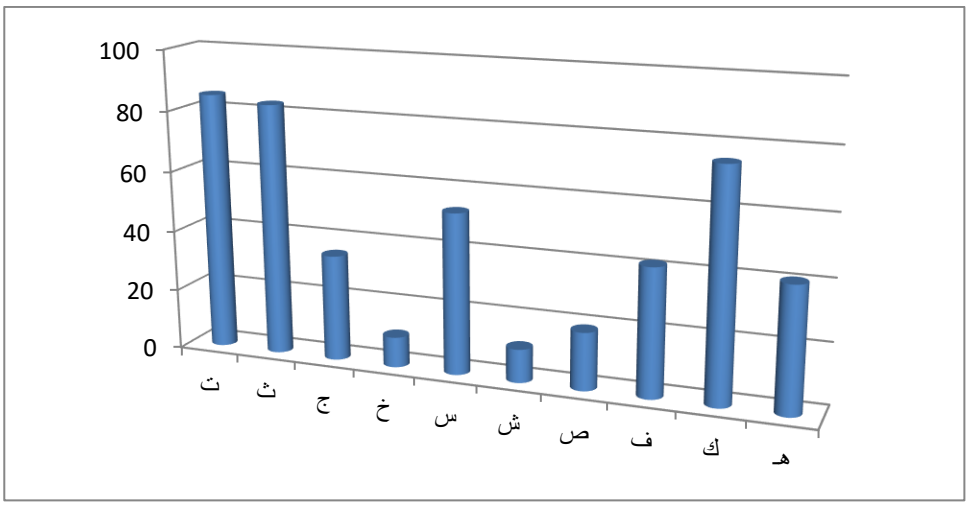

فمن خلال إظهارنا للنسبة المئوية في إحصائنا للحروف المهموسة نجد أن حرف "التاء" الأكثر استعمالا وتواترا حيث أن حرف "التاء" هو أيضا صوت لغوي أصلي؛ يسهم مع غيره من الوحدات المركبة في تركيب

اللفظ؛ هو حرف مهموس إنفجاري شديد. ويقول عنه ابن سينا: (إن صوته يسمع عن قرع الكف بالإصبع قرعاً بقوة).

وعلى الرغم مما أسند إلى هذا الحرف من الشدة والإنفجار وما وُصِفَ بالقرع بقوة، فإن صوته المتماسك المرن يوحى بملمس بين الطراوة والليونة، كأنّ الأنامل تجسّ وسادة من قطن. أو كأنّ القدم الحافية تطأ أرضاً من الرمل الجاف.

وهكذا صنف حرف (التاء) في زمرة الحروف اللمسية؛ لأنَّ صوته يوحي فعلاً بإحساس لمسي مزيج من الطراوة والليونة ، ولأنه لا يوحي بأي إحساس آخر أو بأية مشاعر إنسانية .

فهو ينتج من خلال الانطباق التام بين طرفي اللسان وحبس الهواء المندفع من الرئتين ثم الانفجار الفجائي، فمخارج الأصوات اللغوية تسمى باسم الأمكنة التي يحبس فيها ذلك الصوت جزئيا أو كليا، ذلك أن حرف "التاء" قد جاء في الصدارة ثم يليه حرف "الثاء" ثم حرف "الكاف"، وحرف "التاء" من الأصوات الضعيفة التي تخرج من الفم.

ذلك أن الهمس حتى و إن كانت صيغته ضعيفة إلا أن كثرته في الخطبة، فهو يوحي بالاضطراب و الضعف و التوتر و الرقة و مثال ذلك في: "يعتذرون بغير عذر".

وكان استعمال الخطيب لهذا الحرف يدل على توتره و مثال ذلك: " أحدثتم في الإسلام الحدث الذي لم تسبقوا إليه"

وما يلي حرف "الثاء" هو حرف "الكاف" والذي تكرر 75مرة، فحرف الكاف حرف مهموس شديد يندرج ضمن صفات ذات الأضداد.

إذا أن توظيف الخطيب زياد لحرف "الكاف" و تكراره فهذا يومئ و يوحي إلى قوة و دقة وصول المعنى من ورائه و خشونته و ذلك باختلاف موقعه و مثال ذلك: " إلا سفكت دمه".

–فالكلمات و العبارات ذات الحروف و الأصوات المهموسة حتى و إن كانت ضعيفة إلا أنها كثيرة في الخطبة، ذلك أن عدد تواترها 456 مرة .

وكثرة الأصوات المهموسة في الخطبة لا تدل على ضعف الخطيب و إنما شعوره بالحزن على أهل البصرة، و ذلك من خلال ذكره لواقعهم و محاولة الوصول بهم إلى أفضل حال مما كانوا عليه.

2- الأصـــوات المجهـــورة:

الجهر: لغة: « الإعلان و ارتفاع الصوت.

وفي الاصطلاح: هو الوضوح في السمع نتيجة تصادم الوترين و اهتزازهما و انحباس كثير لهواء النفس. و حروفه الباقية بعد حروف الهمس و عددها تسعة عشر حرفا، وجمعها بعضهم في عبارة (عظم وزن قارئ ذو غض جدا طلب).

والجهر في الصوت هو الوضوح في السمع نتيجة تصادم الوترين الصوتيين و اهتزازهما وانحباس كثير لهواء النفس».[1]

ومن خلال الجهر في الصوت نحصي في هذا الجدول الأصوات المجهورة الواردة في الخطبة و هي كالآتي:

الحروف المجهورة	عدد تكرارها
ب	68
ج	17
د	49
ذ	21
ر	45
ز	06
ص	08
ط	10
ظ	04

[1] - أيمن رشدي سويد- التجويد المصور - دار المصحف الشريف، ط1، 2021م، - ص 65.

ع	61
غ	15
ق	55
ل	152
م	112
ن	117
المجمـــــــوع	**740**
النسبــة المئويـــة	**%61.8**

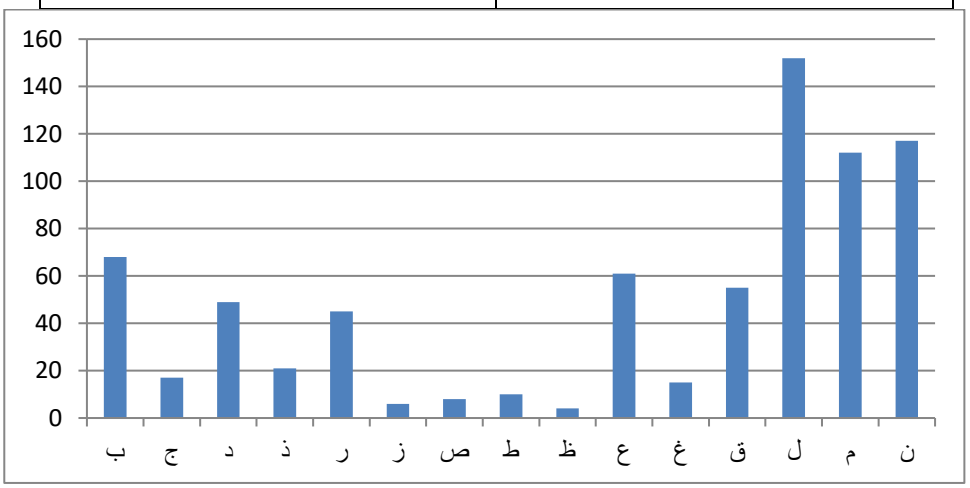

من خلال الجدول و الأعمدة البيانية نلحظ أيضا إحصاءا للحروف المجهورة في الخطبة " البتراء" فيظهر لنا حرف "اللام" و هذا الأكثر استعمالا و تواترا و ذلك أنه بطبيعته احتل الصدارة، فحرف "اللام" حرف مجهور و مخرجه من أدنى حافتي اللسان إلى منتهى طرفه، و هو صوت لثوي جانب مجهور، ذلك أنه أيضا حرف مجهور متوسط الشدة. شكله في السريانية يشبه اللجام.

إن صوت هذا الحرف يوحي بمزيج من الليونة والمرونة والتماسك والالتصاق. وهذه الخصائص الإيحائية لمسية صرفة.

ولكن يلاحظ أن صوت هذا الحرف يتشكل على مرحلتين اثنتين:

الأولى: بالتصاق اللسان بأول سقف الحنك قريباً من اللثة العليا حبساً للنفَس.

والثانية: بانفكاك اللسان عن سقف الحنك، وانفلات النفَس خارج الفم.

وهكذا فإن طريقة النطق بصوت (اللام) تماثل الأحداث التي يتم قيها الالتصاق مما يجيز تصنيفها في فئة الحروف الإيمائية التمثيلية، وهي هنا لمسية.

إذ أن توظيف زياد الخطيب لحرف "اللام" بداية كونه من خطباء العصر الأموي الذين يميلون إلى التحدي و التصدي، وكما يدل أيضا على ما آلت إليه أمور أهله في البصرة و حزنه عليهم، فنلاحظ نبرة حادة في عباراته لهم و نهيه عن المنكر و مثال ذلك:

- « لا آخذ داعيا بها فقطعت لسانه».
- « لا أوني بمدلج إلا سفكت دمه ».

و نفس الشيء بالنسبة لتوظيف حرف "النون" فقد ورد 117مرة، فالنون صوت مجهور متوسط الشدة.

ومن خلال التعبير عن الألم العميق للخطيب فقد وظف هاته الأحرف من حيث كونها صوتا هجائيا ينبعث من صميمه و مثال ذلك في قوله:

- « كيف طرقت عينه الدنيا و شدت مسامعه الشهوات ».
- « ينبت فيها الصغير ولا ينحاش عنها الكبير».

وكما أن لها دلالة جمالية وذلك بإختلاف موقعها سواء كان ذلك في أوله أو آخره، فإن كانت في بدء الكلام جيء التلفظ بشيء من الحيوية و النشاط و مثال ذلك في قوله:

- « نهاة تمنع الخواة ».
- « ينحاش عنها الكبير».

و أما إن وقعت لفظة في آخر الكلام فلا تلفظ هناك إلا منعمة مخفقة مرفقة يسكن الصوت إليها و هنا ما يكون التعبير اصلاح عن معاني الجمال و الأناقة و الاستقرار و مثال ذلك:

- « ولكم علينا العدل و الانصاف فيما ولينا ».

- « سلطان الله الذي أعطانا و تذود عنكم بضوء الله الذي خولنا ».
- « عين طرقت عينه الدنيا».

فحرف "النون" في رسمها السريانية يشبه النجم معناه **لغة:** شفرة السيف أو الحوت أو الدواة، ولعل رسمها في العربية اقتبس من صورة احدى المسميات قبل أن يتطور إلى الرسم الحالي، فالنقطة في النون تمثل نتوءا عند مقبض السيف أو عين الحوت أو مرتسم القلم في الدواة.

فالنون مستمدة أصلا في لونها صوتا هجائيا ينبعث من الصميم للتعبير عن الفطرة من الألم العميق (أن أنينا) ذلك أن هذه السمة لحرف "النون" ما هي إلا دلالة عن الألم العميق الذي يشعر به زياد الخطبيب إتجاه أهله في البصرة.

ولذلك كان الصوت الرنان ذو الطابع النوني (أي ذو المخرج النوني) الذي تتجاوب اهتزازاته الصوتية في التجويف الأنفي، هو أصلح للأصوات قاطبة للتعبير عن مشاعر الألم و الخشوع.

وكذلك نفس الشيء مع حرف "الميم" فقد ورد 112مرة فهو حرف مجهور متوسط الشدة أو الرخاوة شكله في السريانية شبه المطر.

يحصل الصوت هذا الحرف بانطباق الشفتين على بعضهما بعضا في ضمه متأنية و انتفاخها عند خروج النفس، و لذلك فإن صوته يوحي بذات الأحاسيس اللمسية التي يعانيها الشفتان لدى انطباقها على بعضهما بعضا، من الليونة و المرونة و التماسك مع شيء من الحرارة.

إذ نلاحظ أن زياد الخطيب قد وظف هاته الحروف المجهورة ليبوح عما يجرى في قلبه و حصرته على أهله في البصرة بعد انصرافهم عن تعاليم الدين، ذلك أن تعدد فواحشهم. أدى بهم إلى تعداد معاصيهم و مثال ذلك في قوله:

- « أما بعد فإن الجهالة الجهلاء، و الضلالة العمياء والغنى الموفي».

- « سدَّت مسامعه الشهوات و اختار الفانية على الباقية ».
- « لم تقرءوا كتاب الله و لم تسمعوا ما أعد الله ».

وعليه يمكن القول بأن زياد قد أعلى من توظيف صفة الجهر ذلك أنها تعكس حالته النفسية في وصف أحوال البصرة و محاولة منه تغيير حالهم سواء أكان ذلك بالنصح أو التهديد، و هذا اعتمادا منه على الأصوات المجهورة المتميزة بالقوة و الشدة، متدرجا بذكر العقاب منتهيا بالارشاد والتعليم و النصح، فكل هذه الحروف سواء المجهورة أو المهموسة منها أدت دورا فعالا في إيصال الفكرة سواء من ناحيتها المادية أو المعنوية.

المبحث الثاني:

المستوى الصرفي في الخطبة

المبحث الثاني: المستوى الصرفي في الخطبة

المطلب الأول: البنية الصرفية الإسمية

تعريفه: « وهو فرع من فروع اللسانيات و نقصد به المستوى الذي يتناول البنية وتمثلها المقاطع و العناصر الصوتية التي تؤدي معاني صرفية أو نحوية و يطلق الدارسون على هذا الدرس مصطلح المورفولوجيا و هو يشير عادة على دراسة الوحدات الصرفية أي المورفيمات دون أن نتطرق الى مسائل التركيب النحوي »[1].

أما المستوى الانفرادي: يتميز ببحث خصوصية الأقسام (أقسام الكلام، اسم ، فعل، حرف) من حيث هي بنى صرفية و يمكنها أن تؤدي معاني جديدة داخل التركيب. و قد اكتفينا بالظواهر الصرفية البارزة في النص و هي كالآتي:

1-الإسم: لغة: « الإسم ما يعرف به الشيء و يستدل به عليه»[2].

اصطلاحا: « هو ما دل على معنى في نفسه دلالة مجردة من الاقتران و له خصائص جواز الإسناد إليه وحول حرف التعريف و الجر و التنوين، و الإضافة»[3].

مثال ذلك من الخطبة: « الناس، محسنا، بكذبة، حرم، الاسلام ».

2-الصفة: لغة:« بكسر فتح مصدر وصف –النعت– الأمَارات اللازمة بذات الشيء التي يعرف بها . الحالة التي يكون عليها الشيء من حليتهِ و نعتهِ، كالسواد و البياض و العلم، الجهل.

[1] – محاضرة ندى الدايل– مستويات التحليل اللغوي– جامعة الملك سعود 14.1.2022 mosaldayel@ksuiedu.sa

[2] – معجم المعاني الجامع – معجم عربي عربي– قاموس محمد ابو الفضل ابراهيم. www.noor-book.com

[3] – للشيخ موقف الدين يعيش بن علي ين يعيش النحوي – شرح المفصل– ج1 دار الطباعة المنيرة بمصر، ص22.

اصطلاحا: الصفة عند النحويين، الكلمة التي تدل على معنى يضاف إلى الاسم للدلالة على حالة، و هي النعت و إسم الفاعل، وإسم المفعول و الصفة المشبهة و إسم التفضيل».[1]

و قد استعمل زياد في خطبته: الصفة نسوسكم سلطان الله " الذي أعطانا" الجملة الموصلية : الذي أعطانا صفة لسلطان لأن المقام اقتضى ذلك.

و كذا في جملة: « نذوذ عنكم »، « يضيء الله الذي خَولنا » النعت في الجملة الموصولة "الذي خَولنا".

والصفة تدل على معنى ثابت و الدائم هو الله عز و جل.

3-الضمير: لغة: « ما ذل على متكلم كـ "أنا" أو مخاطب كـ "أنت" أو غائب كـ "هو" ومنه البارز والمستتر.

إصطلاحا: فيعرف الضمير بأنه خاصية يصدر بها الانسان أحكاما مباشرة على القيم الأخلاقية لأعمال معينة، فإن تعلق فيما لم يقع بعد فقد يكون " أمرا" بالفعل أو "نهيا" عنه».[2]

أما الضمائر المستعملة في الخطبة هي ضمائر المتصلة الدالة على المخاطب (كم، تم، ها، به) وهي الغالبة في النص و تدل على وجود المستمع (المخاطب) و هو "جمع" مثل: حكماؤكم، كأنَّكم، تركتم، بأهله، سمعتموها، ألسنتكم... و دلالة ذلك تعظيم المخاطب و تمجيده كما يوضح لومهم و تحميلهم المسؤولية بإلزامهم بها .

ونجد كذلك ضمائر النص المنفصلة:

"فإياي" كررت مرتين و ضمائر المتكلم أو ما يدل عليه: "إنى، قدمي، لساني" و هي تعود على الشخص المتكلم و تدل على قوته في الكلام و فصاحته مع لين من أجمل النصح و توجيههم إلى الوحدة فيما بينهم.

[1] – معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي– تعريف و معنى الصفة، www.noor-book.com

[2] – مجموعة من المؤلفين –كتاب موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة– مصدر الضاد 3، ص 416.

وقد ساهمت كثرة إستعمال الضمائر في اتساق النص و ترابطه.

3- الظرف: لغة:« اظرف مصدر "ظرف – ظرافة" ظَرَفَ أخاه – كان أَظرَفَ منه.

اصطلاحا: و هو نوعان:

***ظرف زمان**(النحو و الصرف) إسم يدل على زمان الحدث مع تضمنه معنى.

***ظرف مكان**(النحو و الصرف) اسم يدل على مكان الحدث مع تضمنه معنى»[1].

ظرف الزمان: « دلالة الفعل وصفا على الحدث و الزمان، كذا في الجمع و بحث فيع إسم بأن شرط إنابة المصدر و ظرف الزمان إختصاصهما».

وما دل على الزمن في الخطبة: الليل، النهار، أصبحا.

أما **ظرف المكان** :« في قول صبان بن على: لأن غايته عدم دلالة الفعل أصلا على الحدث والزمان المختصين و دلالته إلتزاما إلى المكان: فلم يخرج عن كونه أشبه بالمفعول به منهما» [2].

وفي الخطبة ما دل على ذلك: «وراءكم، عندي، تحت، منبر..." وكلها كلمات تدل على مكان حدوث الفعل»

المطلب الثاني: البنية الصرفية الفعلية

ب-الفعل: لغة: « الفعل بالكسر اسم مصدر من الفعل الثلاثي فَعَلَ، يَفْعَلُ، فَعْلاً، بفَتْحٍ فَسُكون، وهو المصدر، و فِعلا بكسر هو إسم مصدر. قال ابن منظور: (711ه) فَعَلَ، يَفعَلُ، فِعْلاً، فالاسم مكسور والمصدر مفتوح.

[1] – معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي– مرجع سابق. ،www.noor-book.com .

[2] – صبان محمد علي –حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك في النحو. المطبعة العامرة.1877، ص55.

إصطلاحا: اختلفت تعريفات النحاة للفعل « فقد عرفه أبي يعلي(458ه) حيث قال: "والفعل على ما يذكره النحويون، فإنَّه عبارة عما دل على زمان محدود.»

أما "الشيرازي" (476ه) فعرَّفه بأنَّه كل كلمة دلت على معنى في نفسه مقترنا بزمان»[1].

« ويكاد يجمع النحويون على تعريف الفعل بأنَّه " كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة »[2]. ونجد أن زياد قد مزج في خطبته الأفعال الثلاثة:

أفعال ماضية: مثل: سَفَكتُ دَمَهُ/ نَقَبنَا قَلبَه / دَفَنَاه حَيَا / وقد دلت على التهديد و التحذير.

وأفعال مضارع: مثل: يُصلِحُ – يَمنَعُ– يُصلِحوا– أُكفِف وهي تدل على الصلح والعلم للبلاد والعباد.

وأفعال الأمر مثل كما في قوله : اعملوا – فاستأنفوا – فادعوا...

ونجد أن الأفعال المضارعة قد طغت على الأفعال الماضية و أفعال الأمر، وهذا دليل على الزمن الحاضر الذي يتكلم فيه، وعن قوة الاقناع للسامع في استعمالها.

ج– الحرف: لغة:« حَرَفَ: الحرف من حروف الهجاء: معروف واحد حروف التهجي. قال ابن الأثير وفيه أقوال غير ذلك، هذا أحسنها والحرف في الأصل الظرف والجانب وبه سمي الحرف من حروف الهجاء....»

إصطلاحا: « هو الأداة التي تسمى الرابطة لأنها تربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل كـ: عن، و، على، ونحوهما.... قال "الأزهري" كل كلمة بنيت أداة عارية في الكلام لتفرقه المعاني فإسمها حرف، وإن كان بناؤها بحرف أو فوق ذلك مثل: حتى، هل، بل،...» [3].

[1] – وليد بن فهد الودعان، مفهوم الفعل حقيقته و حكمه و تطبيقاته، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة العلوم الاسلامية، ص11–12.

[2] – علي أبو المكارم – الجملة الفعلية– مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،د ط، د ت، ص41.

[3] - ابن منظور، لسان العرب- مرجع سابق، مادة (ح.ر.ف) ج4، ص89.

وقد استعمل الخطيب حروف الربط التي يحتاجها لربط الجمل لإعطاء المعنى وتوضيحه ومنها: **حروف الجر**: ك، من الأمور، على النار، في النهار، عن دلج الليل...

حروف العطف: "الواو"، للربط و الترتيب في قوله: "والضلالة العمياء، والغي الموفى..."

وقد كان هو الحرف الغالب من بين الحروف و يدل على الترتيب و التعدد في الأفكار وانسجامها.

الفاء: ف: ويدل على التعقيب كقوله: " فإذا سمعتموها مني فاغتمزوها...، فيقول أنج سعد فقد هلك سعيد...، فإياي ودلج الليل فإني لا اوتي بمدلج إلا سفكت دمه...".

حتى: في قوله: "حرام عليَّ الطعام و الشراب حتى أسوِّيها بالأرض" دلالة على الصلح و قدرته على الاقناع.

*** الخصائـــص:**

-**الإشتقاق: لغة**: « الشَّق مصدر قولك شَقَقتُ العود شقاً و الشق: الصَّدع البائن و قيل غير البائن: وقيل الصَّدع عامة...»[1].

إصطلاحا:« فقد عرَّفه "إبن دريد" بقوله:« أخد كلمةٍ من كلمةٍ أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى» وقد قسم علماء العربية الاشتقاق إلى أربعة أنواع:

الإشتقاق الصغير: ويطلق عليه أيضا: الإشتقاق الصرفي و قد عرفه السيوطي بقوله : "هو أخد صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى و مادة أصلية، و هيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها اختلفا حروفا أو هيئة.»[2]

[1] – ابن منظور،لسان العرب، مادة (ش.ق.ق)، حرف الشين– ج8.

[2] – مجموعة من المؤلفين – الاشتياق و النص– ابستمولوجيا المصطلح و قواعد الأعمال– بحوث محكمة– ط1، ص19.

– من الفعل الثلاثي نجد في الخطبة مثلا:

إسم الفاعل للدلالة على من قام بالفعل: المقيم بالظَّاعن، فأنا ضامن ←ضَمِنَ / طالبِ حاجة← من طَلَبَ.

2–الإشتقاق الكبير:« و يطلق عليه أيضا إسم التقاليب، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في المعنى، واتفاق في الأحرف الأصلية دون ترتيبها مع تشابه في المعنى واتفاق في الأحرف»[1].

3–الإشتقاق الأكبر:« ويسميه البعض المحدثين الإشتقاق الكبار بتخفيف الباء، ويسمى أيضا الإبدال. وهو ارتباط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني إرتباطا غير مفيد بنفس الأصوات، بل بنوعها العام و ترتيبها فحسب، سواء أبقيت الأصوات ذاتها أم استبدل بها أو ببعضها أصوات أخرى متفقة معها في النوع... مثل التقارب في المخرج »[2] مثاله: الفانية، الباقية، نهاة ، غواة.

4–الإشتقاق الكبار:« أو ما يسمى أيضا الإختزال أو البحث، و أما تسميته بالكبار فهذه التسمية أطلقها بعض المحدثين ويعنون به " أخد كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة من المأخود والمأخود منه في اللفظ والمعنى معا، وذلك أن يعمد إلى كلمتين أو أكثر فتسقط من كل منهما أو بعضهما حرف أو أكثر، وتضم ما بقي من أحرف كل كلمة إلى أخرى تُؤلف منها جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين، أو الأكثر وما تَدلان عليه من معان»[3].

– من أنواع **الإشتقاق** الغالب في الخطبة:

[1] – مجموعة من المؤلفين – الاشتياق و النص– ابستمولوجيا المصطلح و قواعد الأعمال– مرجع سابق، ص22.

[2] – المرجع نفسه، ص23.

[3] – المرجع نفسه، ص23.

إسم الفاعل: ورد اسم الفاعل عند "سيبويه" بتسميات عدة و في قوله: « هذا باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول...»، و قوله في موطن آخر: «...إذا كان على بناء فاعل لأنه يريد به ما أراد بفاعل من ايقاع الفعل و في موطن أخر يقول: « لأن المضمر من ضارب هو الفاعل».

ومن الخطبة:

- طَالِبُ ← على وزن فَاعلُ من الفعل الثلاثي طَلَبَ.
- طَارقَا ← على وزن فَاعلاً من الفعل الثلاثي من طَرَقَ.
- عَاقبَة ← على وزن فَاعلةٌ من الفعل الثلاثي من عَقَبَ.
- الظاعنُ← على وزن فَاعلُ من الفعل الثلاثي ظَعَنَ.

إسم المفعول: «صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها على وجه الحدوث و التجدد لا للثبوت و الدوام، و يبنى من الثلاثي المجرد على وزن مفعول كمنصور، و يبنى من غيره على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة – كمعظم، محترم...[1] ».

ومثال ذلك من الخطبة:

- مسرورُ← على وزن مفعولُ.
- مشهورةُ← على وزن مفعولُ –مؤنث.

للدلالة على التجديد من أمرهم على ما كان عليه في السابق و أنه لا يدوم.

- ومن غير الثلاثي نجد: مُدلِجٍ ، مُبتئِسٍ.

[1] – الشيخ مصطفى غلابين – جامع الدروس العربية– موسوعة في 3أجزاء، المكتبة العصرية، صيداء بيروت، راجعه و نقعه د: عبد المنعم خفاجة، ص182.

المصـــدر: « هو اللفظ على الحدث مجرداً من الزمان، متضمناً أحرف فعله لفظاً مثل: علم –علما، أو تقديراً مثل: قَاتَلَ قِتَالاً »[1]. و له عدة أنواع.

ومصادر الفعل الثلاثي كثيرة نذكر منها البعض من الخطبة:

- ذَنْبٌ ← ذَنَبَ ← فَعْلُ.
- رِزْقاً ← رَزَقَ ← فِعْلاَ.
- إِبَانَةُ ← بَانَ ← بمعنى البَيَان.
- البَاقِيَة: إسم بمعنى البقاء، بَقَى يَبْقِي، جاءت لمعنى المَصدَرِ لا مَصدَراً...

-علاقـــة الأفعـــال فيما بينها و دلالتـــها الصرفيـــة:

1-تعريف علم الصرف: « يدور المعنى العام لكلمة "صَرفٌ" في اللغة حول ثلاث معاني و هي: **التحويل والتغيير والانتقال.** و مثلها كلمة التصريف: فهي مصدر للفعل صرَّف مضعَّف وصَرَفَ وضُعِّفَ للمبالغة والتكثير.

و**الصرف إصطلاحا:** « بأنَّه علم بأصول تُعرف بها صياغة أبنية الكَلِمِ و أحوالها و ما يعرض لآخرها مما ليس بإعرابٍ ولا بناءٍ و الأبنية جمع بناءٍ، والبناء هو الهيئة، والمقصود بالهيئة الكلمة مايلي: عدد الحروف وترتيبها، الحركاتُ والسكناتُ، الحرف الأصلي والزائد.»[2].

[1] – الشيخ مصطفى غلابين – جامع الدروس العربية– المرجع سابق، ص 160.

[2] – حسان بن عبد الله الغنيمان – الواضح في الصرف – قسم اللغة العربية بكلية المعلمين – جامعة الملك سعود، دط، دت، ص10.

« والمراد بصيغة الأبنية واشتقاقها، كاشتقاق الفعل من المصدر، و كاشتقاق اسم الفاعل واسم المفعول واسم الزمان و المكان من المصدر، وأحوال الأبنية: هي التغييرات التي تحدث في الكلمة مثل: الإعْلالُ والإبدَالُ والحَذفُ والإدغامُ في كلمة: الإمَالةُ »[1].

-علاقـــة الأفعـــال و دلالتـــها الصرفيـــة:

لقد جمعت الخطبة بين مختلف أنواع الكَلِمِ (إسم – فعل – حرف)، و من خلال دراستنا للأفعال (ماضي، مضارع، أمر) لاحظنا أنه استعمل الأفعال **المضارعة** أكثر من الأفعال **الماضية والأمر**، وهذا التنوع والتداول بينها دلالةٌ على الوضع النفسي المتحسر إلى ما آل إليه أهل البصرة، ولنصحهم والتأثير في المستمع لتحقيق أغراض يطمح إليها.

الفعل الماضي	الفعل المضارع	فعل الأمر
صَلحَ – هَلكَ	يَنْبُتُ – يَتَحَاشَى– يَصْلُحُ	إِعْمَلُوا – فَاسْتَأْنِفُوا
نَقَّبَ – ذَهَبَ	يُلْقِي – يَخَافُ – يُؤْخَذُ	فَادْعُوا – فَلْيَنْزَعْ
ذَلجَ – حَرَقَ	تَذَكَرُوا – تَأْوُونَ – يُعِينُ	أَعِينُوا
نَبَشَ – جَعَلَت	يَذُدُ – تَغُضُونَ ...	

-فدلالة الفعل **الماضي و المضارع** أولا هي دلالة زمنية في الماضي، وما دل على وقوع الحدث قبل زمن المتكلم. وأما **المضارع** ما يدل على زمن المتحدث، إلا أنَّه هناك دلالات أخرى تعرف من خلال السياق.

[1] – حسان بن عبد الله الغنيمان – الواضح في الصرف – مرجع سابق، ص 11.

المبحث الثالث:

المستوى التركيبي في الخطبة

المبحث الثالث: المستوى التركيبي في الخطبة

المطلب الأول: البنى النحوية

« يطلق مصطلح البنى النحوية على الكلمات التي توصف وصفا نحويا أي تضطلع بوظائف نحوية معينة، و مع ذلك هناك عدة تعريفات للبنية النحوية، ولعل أهمها ما قدمه عبد الرحمان الحاج صالح في كتابه البنى النحوية في قوله: «إن الدراسة العلمية للبنى اللغوية هي من أهم ما تتكفل به دراسة علوم اللسان الحديثة، وهي أيضا من أهم ما تطرق إليه و أبدع فيه علماء العربية من جيل الخليل وسيبويه، وكل من سار على منهجهما، فما جاء به سيبويه ليس مجرد عرض لقواعد العربية كما هو معروف، بل هو عمل تحليلي علمي»[1].

« يعتبر المستوى النحوي أحد أهم مستويات التحليل اللغوي، ويطلق عليه كذلك اسم **المستوى التركيبي** والسبب في أهمية هذا المستوى نابعة من أن بنية اللغة لا تقوم فقط على صياغة المفردات حسب قواعد الصرف، أي أن المستوى الصرفي وحده لا يكفي لتحليل الظواهر اللغوية.

– تحليل الكلمات في المستوى النحوي في مواقع معينة هي الرتب، ونشير إليها بعلامات معينة هي **علامات الاعراب**، بحيث تدل العلامات الإعرابية على نوع الوظيفة والدلالية الرابطة بين الكلمات داخل التركيب اللغوي، فالنحو إذًا يهتم بالأساس بدراسة التراكيب والجمل، ويمكن أن نقول أن النحو هو قلب اللسانيات النابض وعَصَبَهَا الرئيسي».[2]

–ويقول "محمد صلاح الدين الشريف" : أمَّا **النظام النحوي** فيراهُ يقوم على أسس خمسة وهي:

1– طائفة من المعاني النحوية العامة: التي يسمونها معاني الجمل أو الأساليب، ويعنى بها الخبر وأنواعه والانشاء وأنواعه، وبهذه الطائفة من المعاني قد أدخل بعض المفاهيم البلاغية في النحو وحقق نظريته القائلة بأن علم المعاني ليس إلا قمة النحو العربي».[3]

[1] – سليمان بن سمعون، البنى النحوية و البلاغية و علاقتها بمبادئ الأسلوبية، إبن باديس للنشر و التوزيع، غرداية، ط1، 2022، ص13–14.

[2] – صفاء حميد. مقال. تعريف المستوى النحوي ، 28 أغسطس 2023.

[3] – محمد صلاح الدين الشريف، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى، من خلال كتاب تمام حسان اللغة العربية معناها ومبناها، حوليات الجامعة التونسية، العدد 17، تونس، 1979، ص 25.

2- مجموعة من المعاني النحوية الخاصة أو المعاني الأبواب المفردة كالفاعلية والمفعولية والإضافة، ويعنى بهذه المعاني الوظائف النحوية.

3- مجموعة من العلاقات التي تربط بين المعاني الخاصة حتى تكون صالحة عند تركيبها لبيان المراد منها، وذلك كعلاقة الاسناد، والتخصيص وتحتها فروع، والنسبة وتحتها فروع، والتبعية وتحتها فروع . وهذه العلاقات في الحقيقة قرائن معنوية على معاني الأبواب الخاصة كالفاعلية والمفعولية.

4- **ما يقدمهُ عِلمَا الصوتيات والصرف** – لعلم النحو من قرائن صوتية أو صرفيه كالحركات والحروف، ومباني التقسيم، ومباني التصريف.

5- **القيم الخلافية أو المقابلات** بين أفراد كل عنصر مما سبق وبين بقية أفراده »[1].

دراسة المستوى النحوي التركيبي للخطبة:

وكما عرفنا أن بنية اللغة لا تكتمل إلا بقواعد ووظائف نحوية تربط بين الكلمات لتكون بنية تركيبية، لها دَوْر فعَّال، وكما نعلم أن الجملة نوعان اسمية وفعلية، طويلة وقصيرة، نلخظ قول زياد في خطبته في مايلي:

الجمل اسمية	الجمل فعلية
- العذابُ الأليمُ. - فإنهم سَاسَتُكُمْ المُؤدبُون. - الضَلاَلَة العَميَاء.	- سَدَّت مسامعهُ الشهوات. - إِتّبعْتُم السُّفهاء. - يشْتملُ عَليهِ حَكَماؤُكُم. - دَلَجَ اَلليل.

فنلحظ أنه استعمل الجمل القصيرة في البداية لما لها من تأثير على نفس المتلقي، وقد اكتفينا ببعض الأمثلة من الخطبة.

[1] – محمد صلاح الدين الشريف، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى، المرجع السابق، ص 26.

-**الاسلوب الانشائي في الخطبة:**

الجمـــل	نوعـــه	عرضـــه
- ألم تكن منكم نهاة تمنع الغواة.	إستفهام تعجبي	التقرير
- أتكونون كم طرقت عينه.	إستفهام تعجبي	التعجب و الإنكار
- فكفــوا.	أمر	النصح والتحذير

ونجد أسلوب القصر والتصوير في:

الجمـــل	نوعـــه
- ينبُتُ فيه الصغير.	تصوير لنشأة الصغير بينهم.
- الغيُّ الموفي بأهله على النار.	تصوير الغي باللسان.
- سُدَّت مسامعه الشهوات"	تصوير الشهوات بسد منيع.

-**أسلوب القصر:** بتقديم المفعول به على الفاعل في جملة:

الدنيا ← الشهوات.

-**أسلوب الشرط:** في

« فمَن غَرَّق قومَ غرقنَاه »

« فكفوا عني أيديكم ..... أكفف....».

غرضه التهديد، ونلحظ أن الجمل كانت متناسقة ولها إيقاع جميل

وقد اكتفينا ببعض الظواهر النحوية البارزة في الخطبة و هي كالآتي:

-الإسناد الفعلي و الإسناد الإسمي:

الإسناد لغة: أُسند الشيءُ إلى الشيءِ أي إتَكَأَ عَليهِ.

إصطلاحا: هو العلاقة بين المسند و المسند إليه في الجملة بحيث يقع على أحدهما معنى الآخر، أو ينفي عنه مثل: " البدر منير" لم يطلع القمر، الحكم البناء – التفريغ و هما نوعان:

- **الإسناد الحقيقي:** مثل قوله تعال: ﴿وقَتَلَ دَاوودُ جَالوتَ و أَتَاهُ الله المُلكَ و الحِكمَةَ﴾[آل عمران:10]
- **الإسناد المجازي:** مثل « يبنى المجتهد مستقبله»

و للإسناد ركنان هما: المسند و المسند إليه و يشكلان المركب الإسنادي، و الإسناد علامة من علامات الإسم و هو أحد العوامل.

الاسناد الفعلي: و يكون في الجملة الفعلية و يتكون من مسند و مسند إليه أي الفعل و الفاعل و مثال ذلك في قول زياد : « و يعتذرون بغير العذر»[1].

و نجد التقديم و التأخير : « وهو جعل اللفظ في رتبة قبل رتبته الأصلية أو بعدها لعارض إختصاص أو أهمية أو ضرورة ».[2]

–فالتقديم و التأخير ظاهرة أسلوبية و مثال ذلك ما جاء في الخطبة: « أسأل الله أن يعين كلا على كل»

"أن يعين": جملة في محل رفع فاعل المأخر للفعل، أما "أسأل" : مفعول له إسم الجلالة الله مقدم.

– « ومن نقب بيتا نقبنا عن قلبه» فالجملة الفعلية «نقبنا عن قلبه» فاعل مؤخر للفعل نقب .

– «ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا » الجملة الفعلية « دفناه...» فاعل مؤخر للفعل نبش.

– « ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم لأهل طاعته » ف « ما أعد» جملة في محل نصب مفعول به للفعل تسمعوا و فاعله مؤخر إسم الجلالة «الله»

الاسناد الاسمي: و يكون في الجملة الاسمية يتكون من مبتدأ و خبر و هو ما يسمى المسند و المسند إليه. و مثال ذلك ما جاء في الخطبة : « إن الجهالة الجهلاء ».

[1] – عزيزة فوال يابني– المعجم المفضل في النحو العربي– ج1، ط1، 2004 منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص165.

[2] – الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصي البغدادي، الإكسير في علم التفسير، تح عبد القادر حسين، القاهرة، مجلد1 ، ص189.

- إن: أداة توكيد
- الجهالة: إسم إن منصوب و علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
- الجهلاء: خبر إن

و نجد أيضا الاسناد في قول زياد: « الضلالة العمياء » فهي معطوف.

و أيضا في « من نَقَّبَ منكم عليه فأنا ضامن لما ذهب منه » و هنا جملة تعليلية لتأكيد الخبر.

أما الجمل المثبتة و الجمل المنفية :

- **فالجمل المنفية:** هي ما سبقت بأداة نفي.
- **الجمل المثبة:** هي التي تخلو من النفي.

و في الجدول الأتي أمثلة عن الجمل **المنفية و المثبتة** في الخطبة:

الجمل المنفية	الجمل المثبتة
- ما يَأتِي الخَيرُ الكوفَةَ - لا أَجِدُ أَحَدَا - أَحدَاثاً لَم تَكُنْ - لن أَقصُرَ عَنْ ثَلاثٍ - مَا انتُمْ بالحُلَمَاءِ	- يَعتَذِرُونَ بغَيرِ العذر - رَأيتُ آخر هَذا الأَمْر - سَدَتْ مَسَامعَهُ الشَهَوَات - لقد اتَبَعْتُم السُفَهَاء

ومن خلال هذا يظهر لنا جليا أن الجمل المنفية الإسمية تدل على الاستمرار في أفعالهم التي يحذرهم منها و من تكرارها لأنه يريد التجديد و ذلك واضح من خلال الجمل المثبة.

الحـــــدف:

و نجده في المجاز في المستوى البلاغي حيث يتداخل المستوى التركيبي و البلاغي في ذلك:

ويتجلى مثال ذلك في قوله: « الذي لا يزول » تأكيد لما قبله « الزمن ».

- و قوله أيضا « الضلالة العمياء »فهنا مجاز عقلي أسند العمى للضلالة و أراد أصحابها.
- « صنيع » خبر لمبتدأ محدوف تقديره هذا

و عليه يمكن القول أن هذه الجمل سواءا الفعلية أو الاسمية قد تنوعت في الأساليب و وافقت الموقف سواءا في التحدير و التهديد أو اللين، فكانت فصيحة الألفاظ و التراكيب و مؤثرة في نفوس السامعين.

المطلب الثانـــي: البنيــة الدلالية

« يعتبر علم الدلالة من العلوم الأكثر إستخداما وتوظيفا في الأعمال الأدبية، فيمكن لنا القول أنه لا يخلو عمل أدبي مهما كان جنسه من استعارة أو تشبيه أو طباق أو مقابلة ...الخ.

فتلك العلوم تشكل الركيزة الأساسية في بناء النص الأدبي فعملية التخيل، لا تحقق إلا بتحقيق تلك الفنون، ولذلك فالمبدع يجد ملاذا ومأوى لحرية التعبير عما في نفسه ومشاعره وانفعاله وأحاسيسه»[1].

وقد إكتفينا ببعض من الصور البيانية وهي كالآتي:

البيان:« هو الكشف و الإيضاح والفهم، والإفهام، وتحتاج إلى تمييز وسياسة وتمام الآلة، و إحكام الصيغة وسهولة المخرج وجهارة المنطق، وتكميل الحروف، وإقامة الوزن، كما أنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يظفي السامع إلى حقيقته ويهجم على محصوله كائنا مكان ذلك البيان ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأن مدار الأمر والغاية التي يجري القارئ والسامع إنما هو الفهم والإفهام فأي شيء بلغ الإفهام وأوضح عن المعنى فذلك هو البيان في ذلك الموضع ».[2]

التشبيه:

« الدلالة على وجود تشابه بين أمرين يشتركان في صفة أو مجموعة من الصفات، وقد عرفه البلاغيون بتعريفات كبيرة منها على سبيل المثال "الوصف بأنه أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه" أو هو الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى بالكاف و نحوه أو "أن يثبت لهذا معنى من معاني ذلك أو حكما من أحكامه كإثباتك للرجل شجاعة الأسد، للحجة حكم النور..."

- وعناصر الصور التشبيهية، كما يتجلى في التعريفات السابقة

أ- الطرفان مثل: كأنكم لم تقرؤوا كتاب الله

[1] – يوسف محمد الكوفي، دراسة أسلوبية لأعمال جبران خليل جبران العربية، علم الكتب الحديث، 2011، ص91.

[2] – د.أحمد مطلوب، فنون بلاغية، البيان البديع، دار البحوث العلمية للنشر و التوزيع، ط1، 1975، ص15.

ب-الأداة مثل: كمن طرفت عينه الدنيا (الكاف هي الأداة)»[1].

الاستعارة:« هي ما تشكل فيها الاسم المستعار عن الأصل، ونقلت العبارة فجعلت مكان غيرها، وملاكها تقريب الشبه، ومناسبة المستعار والمستعار منه، وامتزج اللفظ بالمعنى حتى لا توجد منافرة، ولا يتبيين في أحدهما إعراض عن الآخر.

والاستعارة هي مجاز بلاغي فيه انتقال معنى مجرد إلى تعبير مجسد عن طريق أن يستبدل بالمجرد التعبير المجسد من غير التجاه إلى أدوات التشبيه أو المقارنة، و تتميز الاستعارة بأن عناصر التشبيه كلها ليست موجودة في التعبير، لكن يجب استخلاصها بواسطة الذهن»[2].

الكناية:« قد تتلفظ العرب أحيانا بالكلام، ولا تريد منه معناه الذي يدل عليه بطريق الوضع بل تريد منه ما هو لازم له في الوجود بحيث إذا تحقق الأول تحقق الثاني وهذا ما يتضمنه الكناية.

فالكناية لفظ أطلق و أريد به لازم معناه (لا معناه الأصلي) مع قرينة تجوز إرادة المعنى الأصلي».[3]

المجاز: « هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة من إدارة المعنى الحقيقي».[4]

والجدول التالي يوضح بعضا من الصور البيانية و نوعها و شرحها في الخطبة

الصور البيانية	نوعها	غرضها البلاغي
كمن طرفت عينه الدنيا	**تشبيه**	حيث مثّل الدنيا بأنها أداة إغواء وفتنة، مما يدفع الأبصار إلى التعلق بها أي الدنيا ومخادعها للبصر.
والضلالة العمياء	**استعارة مكنية**	حذف المشبه به الإنسان و أبقى إحدى عوامله وهو العمى على سبيل الاستعارة المكنية.
كأنكم لم تقرعوا لكتاب الله	**استعارة مكنية**	شبه كتاب الله بالباب أو الجرس الذي يقرع وحذف المشبه و أبقى أحدى من لوازمه على سبيل الاستعارة

[1] - حمد الطاهر اللادقي، المبسط في علوم البلاغة والمعاني والبيان والبديع، دار النمودجية للنشر و التوزيع، 2005، ص24.

[2] - المرجع نفسه، ص25.

[3] – المرجع نفسه، ص26.

[4] – إبن عبد الله شعيب، المسير في البلاغة العربية، المرجع السابق، ص251.

		المكنية.
فجعلت ذلك دبر أذني و تحت قدمي	**كناية**	لتدليل على الإهمال و الاحتقار أو اللامبالاة من خلال التصرف الذي يدل عليه.
ينبت فيها الصغير، ولا ينحاش عنها الكبير	**استعارة تصريحية**	حيث صرح بالمشبه وحذف المشبه، حيث أن الإنسان ينمو ولا ينبث و ذلك لزيادة المعنى جمالا وقوة.
بستمل عليها علماؤكم من الأمور العضام ينبث فيها الصغير و ينحاش عنها الكبير كم لم تقرعوا كتاب ولم تسمعوا ما أعد الله من الثواب الكريم	**تشبيه**	من شبه كتاب الله بالباب الذي يقرع و استخدم أداة التشبيه و هي الكاف
كفوا عني أيديكم و ألسنتكم	**مجاز مرسل علاقية الجزئية**	أي امتنعوا عن مباراتي بالقتل و الجدل
لم أهتك لك سترا	**كناية**	ويدل هذا المشهد أو التصرف على المقابلة و المواجهة والتعرض للأخرين فمن يهتك ستر إنسان كأنه يقتحم عليه أو يتحرى أمره و يعاقبه.

- لجأ زياد في خطبته إلى الصورة التشبيهية في كلامه، وذلك بتوظيف التشبيه مرتين، حيث شبه الدنيا بأداة إغواء وفتنة، حيث يجب أن يقرع كتاب الله ليعرفوا ما أعد الله من الثواب الكريم، و أداة التشبيه هي الكاف، والتشبيه هنا جاء لإيضاح المعنى وإعطاء الأسلوب وضوحا أكبر للفكرة باستخدام صور مغايرة تحمل نفس المعنى، اختيار التشبيه الدقيق الذي يتناسب مع موضوع النص وساقه لأن الصورة الدلالية التي يقدمها هنا تعكس جمالا رائعا وبلاغة عميقة.
- كما وظف بخلاف الصورة التشبيهية الصورة الاستعارية بنوعيها المكنية و التصريحية فشكلت بعدا دلاليا و بعدا لفظيا من خلال تناسب الألفاظ مع الدلالة.

- وظف زياد بن أبيه الصور البيانية بأنواعه سواء التشبيه الذي يبين الحالة المراد الوصول لها بتزينه أو تقبيحه لزيادة معنى الخطبة قوة ووضوحا، ووظف الاستعارة بنوعيها سواء مكنية أو التصريحية ليقرب السامع وفسر الغموض، والكناية التي يقصد من ورائها أمرا.

الحقول الدلالية:

هي مجموعة من الألفاظ والكلمات ترتبط دلالتها وتوضح تحت لفظ عام يجمعها، أي مجموعة من الألفاظ والكلمات تحت موضوع واحد، تعد أبرز صورتها الفنية ويمكن حصر الخطبة "البتراء" في ما يلي:

الحقل	المفردات
حقل الدين	الضلالة – الغي – النار – كتاب الله – الثواب – العذاب – الدنيا – الشهوات – الفانية – الباقية – الإسلام.
حقل التهديد و التحذير	أقسم بالله – أيم الله – حرام عليا – أسويها – هدما –إحراقا – عنف – معصيتي – سفكت – دمه – قطعت – عقوبة – عرفناه –أحرقناه – دفناه – ضربت – صرعاي.

من خلال هذه الحقول الدلالية نلحظ أنها تميزت بالكثافة والتنوع في مفرداتها، حيث أبرزت لنا وعي الخطيب في إنتقاء مفرداته ملازمة مع موضوع خطبته، مما جعله ينتقي حقل الدين ليأثر في أهل البصرة ويسير في طريق الحق، أما حقل التهديد والتحذير فقد أبرز فيه مجموعة من المفردات التي تتناسب مع موضوع وعنوان الخطبة البتراء ذلك أن ألفاظها كانت تقطع السيف باترة لذا كان عينا توظيف هذه الحقول.

الخاتمة:

وفي دراستنا لخطبة "البتراء" لزياد بن أبيه، دراسة أسلوبية كانت نتائجها كالتالي:

- تعتبر الخطابة نوعا شفويا يهدف إلى الإفهام والإقناع عن طريق اللغة والأداء الجيد، وذلك بمراعاة مقتضى الحال، ذلك أن الخطيب العربي يراعي المقام الذي تصاغ فيه الخطب.
- إمتازت خطبة البتراء بتقسيم رائع حيث سارت على نهج الخليفتين عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب، وعدت من أشهر الخطب العربية قسوة وردعا و تهديدا.
- نلحظ أن زيادا قد وظف مجموعة من المستويات الأسلوبية، حيث أحكمها و أغناها على قدرة التعبير والأحرف والتي تضج بالقوة والعنف.
- نلحظ من خلال المستوى الصوتي دراسة للحروف من حيث هي مهموسة ومجهورة ودلالاتها في الخطبة فهي متناسقة مع موضوع الخطبة؛ لأن حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم وهذا ما عبر به الخطيب و أراد إيصاله.
- أما من خلال دراسة المستوى الصرفي فقد عبر عن أحوال أبنية الكلمة وتحويل الأصل الواحد إلى أمثلة أخرى كالفعل والفاعل وإسم الفاعل وإسم المفعول وصيغ المبالغة لهذا إستعان به الخطيب لإكمال خطبته ومعرفة زمن وقوعها و وقوع أحداثها.
- توظيف زياد بن أبيه للعديد من الأساليب الخبرية والإنشائية التي تهدف إلى التأنيب والتوبيخ والتهديد.
- إستخدام الخطيب العديد من المحسنات البديعية فكان منها المقابلة والطباق والجناس والسجع، أما الصور البيانية فكان منها الإستعارة والكناية والمجاز وذلك لتجسيد المعنى وتشخيصه وتقريبه للأذهان وهذا ما زاد الخطبة طابعا فنيا يقرع الأدان ويرسخ المعنى في الذهن.

وفي الأخير نستنتج أن الخطيب زياد بن أبيه قد أبدع في خطبته "البتراء" وأحسن إختيار ألفاظها وعباراتها، فقد صورت كل ما يحل لهم من عقاب بطريقة ترهيبة، سواء أكان هذا الترهيب بطريقة دينية أو تهديدية بالقتل أو الفتح دون رحمة.

الملاحق

نــص الخطبــة:

أمّا بعد: فإنّ الجهالة الجهلاء، والضلالة العمياء، والفجر الموقِد لأهله النار، الباقي عليهم سعيرها: ما يأتي سفهاؤكم، ويشتمل عليه حُلماؤكم من الأمور العظام؛ ينبُت فيها الصغير، ولا يتحاشى منها الكبير؛ كأن لم تسمعوا بآيٍ الله، ولم تقرؤوا كتاب الله، ولم تسمعوا ما أعدّ الله من الثواب الكبير لأهل طاعته، والعذابِ الأليم لأهل معصيته، في الزمن السرمد الذي لا يزول. أتكونون كمن طَرَفت عينَه الدنيا؟ وسَدّت مَسامعَه الشهوات؟ واختارت الفانية على الباقية؟ ولا تَذكرون أنّكم أحدَثتم في الإسلام الحَدث الذي لم تُسبَقوا به، مِن تركِكم هذه المواخير المنصوبة، والضعيفة المسلوبة، في النهار المبصِر، والعَدد غير قليل؟ ألم تكن منكم نُهاة تَمنع الغُواة عن دَلْج الليل، وغارة النهار؟ قرّبتم القرابة، وباعدتم الدِّين. تعتذرون بغير العُذر، وتُغَطّون على المختلِس. كلّ امرئ منكم يذبّ عن سفيه، صَنيعَ من لا يخاف عقاباً، ولا يرجو مَعاداً. ما أنتم بالحُلماء، ولقد اتّبعتم السفهاء، ولم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم، حتى انتهكوا حَرم الإسلام، ثم أطرَقوا وراءكم كُنوساً في مَكانس الرِّيَب. حرام عليّ الطعام والشراب، حتى أسوِّيها بالأرض هدماً وإحراقاً".

"إني رأيت هذا الأمر لا يَصلُح إلاّ بما صلَح به أوّلُه: لين في غير ضعف، وشدّة في غير جَبْرية وعُنف. وإنّي أقسم بالله! لآخذنّ الوليّ بالمَولَى، والمقيمَ بالظاعن، والمقبِلَ بالمدبِر، والصحيح منكم بالسقيم، حتى يَلقى الرجل منكم أخاه فيقول: "أُنجُ سعد! فقد هلك سعيد!"، أو تستقيمَ لي قَناتُكم. إنّ كَذِبة المنبر بَلقاء مشهورة؛ فإذا تعلّقتم عليّ بكِذبة فقد حلّت لكم معصيتي. وقد أحدثتم أحداثاً لم تكن، وقد أحدثنا لكلّ ذنب عقوبة: فمن غرّق قوماً غرّقناه، ومن حرّق على قوم حرّقناه، ومن نَقب بيتاً نقبنا عن قلبه، ومن نبش قبراً دفنّاه حيّاً فيه. فكفُّوا عنّي أيديَكم وألسنتَكم، أكفف يدي وأذاي. لا يَظهر مِن أحد منكم خلاف ما عليه عامّتكم، إلاّ ضربتُ عُنقه. وقد كانت بيني وبين أقوام إِحن، فجعلتُ ذلك دَبَر أذنيّ، وتحت قدَميّ؛ فمن كان منكم مُحسناً فليزدْ إحساناً، ومن كان مُسيئاً

فليَنزع عن إساءته. إنّي لو علمت أنّ أحدكم قد قتله السّلّ من بغضي، لم أكشف له قناعاً، ولم أهتك له سِتراً، حتى يُبدي لي صفْحتَه؛ فإذا فعل لم أناظره. فاستأنِفوا أموركم، وأعِينوا عليّ أنفسكم؛ فرُبّ مبتئسٍ بقدومنا سيُسرّ، ومسرور بقدومنا سيَبتئس!".

"أيّها الناس! إنّا أصبحنا لكم ساسة، وعنكم ذادة – نسوسكم بسلطان الله الذي أعطانا، ونذود عنكم بفَيء الله الذي خوّلنا ؛ فلنا عليكم السمع والطاعة فيما أحببْنا، ولكم علينا العدل فيما وُلّينا. فاستوجِبوا عدْلنا وفيْئنا بمُناصحتكم لنا. واعلموا أنّي مهما قصّرت، فإنّي لا أقصِّر عن ثلاث: لست محتجِباً عن طالب حاجة منكم، ولو أتاني طارقاً بليل، ولا حابساً رزقاً ولا عطاءً عن إبّانه، ولا مجمِّراً لكم بَعثاً . فادْعوا الله بالصلاح لأئمّتِكم؛ فإنّهم ساستكم المؤدِّبون لكم، وكهْفكم الذي إليه تأوُون، ومتى تَصلُحوا يصلُحوا. ولا تُشربوا قلوبكم بُغضَهم، فيشتدّ لذلك غيظُكم، ويطول له حِرمانكم، ولا تدركوا حاجتكم، مع أنّه لو استجيب لكم، لكان شراً لكم. أسأل الله أن يُعين كلاً على كلّ".

"وأيْمُ الله! إنّ لي فيكم لصَرْعَى كثيرة! فلْيحذر كلّ امرئ منكم أن يكون من صَرعاي!".

قائمــة المصــادر و المــراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر:

- أبو الفضل جمال الدين إين مكرم إبن منظور، لسان العرب، مادة (خ.ط.ب) دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ط2004،1م، ج4.
- أبو عمر شهاب الدين ابن عبد ربه، دار الكتب العلمية بيروت،دط، 1404هـ.
- أبي على الحين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح: محمد حسان الطيان،يحي علم، مجمع اللغة العربية، دمشق، دط، دت.
- أحمد المختار – الأصوات اللغوية – عالم الكتب القاهرة، ج1، ط1، 1997.
- أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهظة، مصر، القاهرة، ط14، 2011.
- أحمد عبد الهادي شاهين، الخطابة قواعد و أصول، دار الكتب المصرية، مصر، ط1، 2001م..
- أحمد محمد الحوفي، فن الخطابة، نهضة مصر، القاهرة، دط، دت.
- إسماعيل علي محمد، فن الخطابة و مهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط5، 2012.
- إعداد لجنة جمعية المحافظة على القرآن الكريم، المنير في أحكام التجويد، المركزية، الأردن،ط54، 2024م.
- أيمن رشدي سويد– التجويد المصور– دار المصحف الشريف، ط1، 2021م

- جورج غريب، عصر بني أمية، نماذج نثرية محللة، دار الثقافة، لبنان، بيروت، دط، دت.
- حسان بن عبد الله الغنيمان – الواضح في الصرف – قسم اللغة العربية بكلية المعلمين – جامعة الملك سعود، دط، دت.
- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل، بيروت، 1986.
- الخطبيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع) ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان.
- سليمان بن سمعون، البنى النحوية و البلاغية و علاقتها بمبادئ الأسلوبية، إبن باديس للنشر و التوزيع، غرداية، ط1، 2022.
- الشيخ مصطفى غلاييني – جامع الدروس العربية– موسوعة في 3أجزاء، المكتبة العصرية، صيداء بيروت، راجعه و نقحه د: عبد المنعم خفاجة،دط ،دت.
- صالح محمد الرواضية، زياد بن أبيه ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام، جامعة مؤتة، ط1، 1994.
- صبان محمد علي –حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية بن مالك في النحو. المطبعة العامرة.1877.
- الطوفي سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الصرصري البغدادي، الإكسير في علم التفسير، تح عبد القادر حسين، القاهرة، مجلد1 .
- عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة و إعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1986م.
- عبد القاهر الجرجاني ، أسرار البلاغة ،قرأه وعلق،محمود محمد، شاكر،دار المدني،جدة،دط،دت .
- علي أبو المكارم – الجملة الفعلية– مؤسسة المختار للنشر و التوزيع،د ط، د ت.

- للشيخ موقف الدين يعيش بن علي ين يعيش النحوي – شرح المفصل- ج1 دار الطباعة المنيرة بمصر،
- لويس شيخو، علم الأدب في علم الخطابة، مطلعة الآباء اليسوعيين بيروت، ط3، 1926م.
- مجموعة من المؤلفين – الاشتياق و النص- ابستمولوجيا المصطلح و قواعد الأعمال- بحوث محكمة- ط1.
- مجموعة من المؤلفين –كتاب موسوعة المفاهيم الاسلامية العامة- مصدر الضاد 3.
- محمد أبو زهرة، الخطابة أصولها، تارخيا في أزهر عصورها عند العرب، ط1، 1934م.
- محمد أحمد الحوفي، فن الخطابة، دار النهظة للنشر، مصر، دط، دت،
- محمد صلاح الدين الشريف، النظام اللغوي بين الشكل والمعنى، من خلال كتاب تمام حسان اللغة العربية، دط، دت.
- محمود السيد شيخون، الإستعارة نشأتها و تطورها، دار الهداية، ط2، 1994.
- مصطفى حركات –الصوتيات و الفونولوجيا- دار الثقافة للنشر- القاهرة، ط1، 1998.
- معجم المعاني الجامع –معجم عربي عربي- قاموس محمد ابو الفضل ابراهيم.-www.noor book.com
- وليد بن فهد الودعان، مفهوم الفعل حقيقته و حكمه و تطبيقاته، قسم أصول الفقه، كلية الشريعة، جامعة العلوم الاسلامية، دط، دت.
- ياقوت عبد الله الحموري، معجم البلدان، دار إحياء الثراث العربي، بيروت، ج4، دط، 1979.

الرسائـــــل:

- حيدر احمد حسن الزبيدي، المظاهر البديعية في خطب الامام علي، دراسة بلاغية،رسالة درجة ماجستير،جامعة ديالي،2008 .

- عبد الله على جابر المري، الخطابة عند الفاروق دراسة أسلوبية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم، قسم اللغة العربية و آدابها، 2011-2012.
- عيسى متقى زاده، فن الخطابة في ضوء الحياة الاجتماعية في العصر الأموي، ماجستير في قسم اللغة العربية وآدابها جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران.

محاضرات:

- محاضرة ندى الدايل– مستويات التحليل اللغوي– جامعة المك سعود mosaldayel@ksuiedu.sa.14.1.2022

المجلات العلمية:

- معناها ومبناها، حوليات الجامعة التونسية، العدد 17، تونس، 1979،
- حسين عبد العال اللهيبي، الخطابة العربية في العصر العباسي الأول، دراسة موضوعية فنية، مجلة القادسية في العلوم التربوية، العددان 3و4، 2008م.
- عزيزة فوال يابني– المعجم المفضل في النحو العربي– ج1، ط1، 2004 منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلمية بيروت لبنان،

المقالات:

- صفاء حميد. مقال. تعريف المستوى النحوي ، 28 أغسطس 2023.

المواقع الإلكترونية:

- Mosal.dayel@ksu.edu
- www.noor-book.com
- www.mohtawa.org.
- mosaldayel@ksuiedu.sa.

فهـــرس الـمحتويــات

شكــر و عرفـان	
المقدمة	**ب**
مدخل:قراءة في وحدات العنوان	**09**
1- مفهوم الخطابة	09
2- أجزاء الخطبة	09
3- نشأة الخطابة و تطورها عبر العصور	11
4- نشأة زياد بن أبيه	16
5- الخطبة البتراء	18
المبحث الأول: المستوى الصوتي في الخطبة	**23**
المطلب الأول: الإيقاع الخارجي (الموسيقى الخارجية)	23
المطلب الثاني: الإيقاع الداخلي (الموسيقى الداخلية)	29
المبحث الثاني: المستوى الصرفي في الخطبة	**42**
المطلب الأول: البنية الصرفية الإسمية	42
المطلب الثاني: البنية الصرفية الفعلية	44
المبحث الثالث: المستوى التركيبي في الخطبة	**52**
المطلب الأول: البنية النحوية.	52
المطلب الثاني: البنية الدلالية.	57
خاتمة : نتائج.	**61**
ملحق: يتضمن نص الخطبة.	